لماذا لقب العلامة الحلي ب (آية الله رب العالمين)

لم يكن لقب "آية الله" ولا لقب " آية الله العظمى" يحملان هذه الدلالة طوال العصور والأزمنة التي مرّت على الحوزة الشيعيّة ، بل كان هناك ألقاب أخرى تطلق على المجتهد وعلى مرجع التقليد، إلا أن المشهور أنّ لقب "آية الله" أطلق أولا على العلامة الحلي وهو الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي وبعد ذلك أطلق (آية الله العظمى) على السيد محمد مهدى بحر العلوم، ثمّ بدأ يستخدم على باقي المجتهدين ومراجع التقليد.

عندما أردنا أن نكتب ترجمة لحياة العلامة الإمام الحسن بن يوسف المطهر المعروف بالحلي فلم نجد أقيم دراسة وافية أقرب للكمال من مقدمة كتابه العظيم إحقاق الحق للعلامة الشهيد نور الله التستري بالإضافةإلى موسوعة أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين وكذلك مقدمة كتاب " نهج الحق وكشف الصدق" والتي كتبها العلامة الجليل السيد رضا الصدر ونسأل الله تعالى أن ينفع بها المسلمين .

وترجعأهمية تلك المناظرة مع علماء زمانه من المذاهب الأربعة المعمول بها في ديار المسلمين

أنها كانت سبباً في بيان الجانب الأرضي والذي تم دسه في شرع الله تعالى بواسطة الخليفة عمر بن الخطاب عندما جعل الطلاق بدل ثلاث طلقات جعله طلقة واحدة بائنة في مجلس واحد وهذا ليس من عند الله الذي قال { الطلاق مرتان} .

ومن هنا كانت المناظرة في إشكال وقع فيه الحاكم محمد خدابنده فبين بالنص القرآني وصحيح حديث رسول لاله فساد هذا الرأي وما فعله أهله بمظالم أهل البيت وقتلهم أمير المؤمنين والإمام الحسن والحسين فما كان من الحاكم المغولي إلا أن أعلن ولايته لأهل بيت النبي (ليهم السلام) ومذهبهم الحق ومن هنا تأت أهمية تلك المناظرة الغير عادية , وما زالت إيران من حينها في حرب مع دول الجوار السلجوقي ثم الإستعمار البريطاني ثم الإسرائيلي الأمريكي

الآن وهى ثابتة ينصرها الله عز وجل ببركة مذهب أهل بيت النبي عليهم السلام

ومن هنا تأت أهمية ترجمة هذا العالم الجليل وماحدث في زمانه من تغيير تاريخي أراده الله تعالى بقدرته وحكمته لنصرة الحق وإبطال الباطل .

الشريف أبو جعفر الحسيني

خالد محيي الدين الحليبي

هو الإمام جمال الدين أبو من صور، الحسن بن يوسف بن علي بن محمد ابن المطهر، الحلي مولدا ومسكنا حسبما ذكر ذلك في كتابه : خلاصة الأقوال في معرفة الرجال.

مولده:

[لقد نقل والده تاريخ ولادته فقال : ولد ولدي المبارك أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر، ليلة الجمعة في الثلث الأخير من ليل 27 رمضان من سنة 648 هـ – الإمام رضا الصدر مقدمة كتاب نهج الحق وكشف الصدق ط إيران].

وفي أعيان الشيعة : [الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن محمد بن مطهر الحلي المعروف بالعلامة الحلي والعلامة على الاطلاق.

مولده ووفاته ومدفنه ولد في 29 شهر رمضان سنة 647 كما ذكره هو نفسه في الخلاصة.

وفي الرياض أنه قال في جواب أسئلة السيد مهنا بن سنان المدني واما مولد العبد فالذي وجدته بخط والدي قدس الله روحه ما صورته: ولد ولدي المبارك أبو منصور الحسن بن يوسف بن مطهر ليلة الجمعة في الثلث الأخير من الليل 27 رمضان من سنة 648 . انتهى واشتباه سبع بتسع قريب . - أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٥ - الصفحة ٣٩٦] .

قال معاصروه ومنهم :

[**الحسن بن داود في رجاله:**

الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي شيخ الطائفة علامة وقته صاحب التحقيق والتدقيق كثير التصانيف انتهت رياسة الإمامية اليه في المعقول والمنقول مولده سنة 648.

وقال الأمير مصطفى التفرشي في كتابه نقد الرجال:

الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر أبو منصور الحلي ثم ذكر ما قاله ابن داود في حقه ثم قال ويخطر ببالي ان لا أصفه إذ لا يسع كتابي هذا ذكر علومه وتصانيفه وفضائله ومحامده وان كل ما يوصف به الناس من جميل وفضل فهو فوقه له أزيد من سبعين كتابا في الأصول والفروع والطبيعي والالهي وغيرها نور الله ضريحه وضريح أبيه وابنه وجزاه الله تعالى أفضل جزاء المحسنين مات ليلة السبت 11 المحرم سنة 726 ودفن بالمشهد المقدس الغروي على ساكنه من الصلاة أفضلها ومن التحية اكملها انتهى وستعرف ان مؤلفاته أزيد من مائة.

وفي منهج المقال:

الحسن بن علي بن مطهر أبو منصور العلامة الحلي مولدا ومسكنا محامده أكثر من أن تحصى وأشهر من أن تخفى انتهى.

وفي أمل الآمل:

الشيخ العلامة جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر فاضل عالم علامة العلماء محقق مدقق ثقة فقيه محدث متكلم ماهر جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة لا نظير له في الفنون والعلوم العقليات والنقليات وفضائله ومحاسنه أكثر من أن تحصى انتهى .

وفي رياض العلماء:

الشيخ الأجل جمال الدين أبو منصور الحسن ابن الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي قدس سره الامام الهمام العالم العامل الفاضل الكامل الشاعر الماهر علامة العلماء وفهامة الفضلاء أستاذ الدنيا المعروف فيما بين الأصحاب بالعلامة عند الاطلاق والموصوف بغاية العلم ونهاية الفهم والكمال في الآفاق وكان ابن أخت المحقق وكان آية الله لأهل الأرض وله حقوق عظيمة على زمرة الامامية والطائفة المحقة الاثني عشرية لسانا وبيانا وتدريسا وتأليفا وقد كان رضي الله عنه جامعا لأنواع العلوم مصنفا في اقسامها حكيما متكلما فقيها محدثا أصوليا أديبا شاعرا ماهرا وقد رأيت بعض أشعاره ببلدة أردبيل وهي تدل على جودة طبعه في أنواع النظم وكان وافر التصنيف متكاثر التاليف اخذ واستفاد من جم غفير من علماء عصره من العامة والخاصة وتتلمذ عليه واستفاد منه جمع كثير من فضلاء وقته من الخاصة بل ومن العامة كما يظهر من إجازات علماء الطرفين.

وعن بعض تلاميذ الشيخ علي الكركي في رسالته المعمولة لذكر أسامي المشايخ أنه قال ومنهم الشيخ البحر القمقام والأسد الضرغام العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي صاحب التصانيف الكثيرة والمؤلفات الحسنة التي تنيف على المئتين .

وقال المولى نظام الدين القرشي في كتابه نظام الأقوال:

الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي جمال الدين يكنى أبا منصور قدس الله روحه الشريف شيخ الطائفة وعلامة وقته صاحب التحقيق والتدقيق وكل من تأخر عنه استفاد منه وفصله أشهر من أن يوصف له كتب كثيرة ذكرها في الخلاصة ولد 29 من شهر رمضان سنة 648 وتوفي ليلة 11 الصواب 21 من المحرم سنة 726 ودفن في المشهد المقدس الغروي على مشرفه السلام انتهى .

وفي مجالس المؤمنين:

العلامة جمال الدين حسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي حامي بيضة الدين. وماحي آثار المفسدين . وناشر ناموس الهداية . وكاسر ناقوس الغواية . متمم القوانين العقلية . وحاوي أساليب الفنون النقلية. محيط دائرة الدرس والفتوى. مركز دائرة الشرع والتقوى. مجدد مآثر الشريعة المصطفوية. ومحدد جهات الطريقة المرتضوية . مولد العلامة ومنشاوه في دار المؤمنين الحلة اخذ الكلام والفقه والأصول العربية وسائر العلوم الشرعية عن فقيه أهل البيت الشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد , .

وعن أبيه سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي واخذ العلوم الحكمية عن أستاذ البشر الخواجة نصير الدين محمد الطوسي وعلي بن عمر الكاتبي القزويني الشافعي ومحمد بن محمد بن أحمد الكيشي ابن أخت قطب الدين العلامة الشيرازي وغيرهم من علماء الخاصة والعامة وانتهت اليه في زمانه رياسة الإمامية وله في ترويج مذهب أهل البيت مساع جميلة.

ونقل صاحب اللؤلؤة هذا الكلام بتغيير يسير عن كتاب حياة القلوب وفي الروضات :

الظاهر أن الصواب محبوب القلوب الذي هو في طرف من الملح والنوادر وأحوال العلماء والأكابر تأليف الشيخ قطب الدين محمد الإشكوري أو

الشكوري فإنه قال: الشيخ العلامة آية الله في العالمين جمال الملة والدين الحسن بن يوسف إلى آخر ما مر.
ووصفه تلميذه الشيخ محمد بن علي الجرجاني في مقدمة شرحه لمبادي الوصول إلى علم الأصول لشيخه المذكور :
بقوله شيخنا المعظم وامامنا الأعظم سيد فضلاء العصر ورئيس علماء الدهر المبرز في فني المعقول والمنقول المطرز للواء علمي الفروع والأصول جمال الملة والدين سديد الاسلام والمسلمين أبو منصور حسن بن يوسف بن المطهر الحلي أدام الله ظله على كافة المسلمين لإفادة الوافدين عليه والقاطنين لديه لمحمد وآله أجمعين وفي الرياض عن بعض تلاميذ الشهيد في فائدته التي أورد فيها كيفية اخذ العلماء الامامية العلم من زمن الشهيد إلى أن ينتهي إلى الله تعالى فقال إن الشهيد اخذ العلم عن الشيخ فخر الدين وهو اخذ عن والده جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر وهو فريد العصر ونادرة الدهر له من الكتب المصنفة في العلوم المختلفة ما لم يشتهر عن غيره لا سيما في الأصول الالهية فإنه قد فاق فيها الغاية وتجاوز النهاية وله في الفقه والتدريس كل كتاب نفيس أكبرها التذكرة واصغرها التبصرة وما بين ذلك كالتلخيص والارشاد والتحرير والقواعد ومنتهى المطلب ومختلف الشيعة وله في معرفة الرجال كتابان وله في الأحاديث وأصول الفقه وسائر العلوم كتب وهو اخذ عن والده سديد الدين يوسف الحلي وهو اخذ عن شيخه أبي القاسم نجم الدين جعفر بن سعيد الخ واعترضه في الرياض بان والده العلامة لم يأخذ عن المحقق والذي اخذ عن المحقق هو العلامة نفسه انتهى وهو ابن أخت المحقق الحلي وخال السيدين عميد الدين وضياء الدين.

وفي الرياض :

اما جعل السيد عميد الدين سبط العلامة كما اعتقده الشيخ نعمة الله بن خاتون في اجازته للسيد ابن شدقم المدني فهو سهو ظاهر بل هو سبط والده انتهى. - أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٥ - الصفحة ٣٩٧] .

[**وقال الشهيد الأول في إجازته لابن الخازن** : الإمام الأعظم الحجة، أفضل المجتهدين جمال الدين .

ووصفه ابن أبي جمهور الأحسائي في إجازته للشيخ محمد بن صالح الحلي بقوله: شيخنا وإمامنا، ورئيس جميع علمائنا، العلامة الفهامة، شيخ مشايخ

الإسلام، والفارق بفتاويه بين الحلال والحرام، والمسلم له الرئاسة في جميع فرق الإسلام.
وأطراه علي بن هلال في إجازته للمحقق الكركي بقوله: الشيخ الإمام الأعظم المولى الأكمل الأفضل الأعلم جمال الملة والحق والدين.
وفي إجازة المحقق الكركي لسميه الميسي : شيخنا الإمام، شيخ الإسلام مفتي الفرق، بحر العلوم أوحد الدهر، شيخ الشيعة بلا مدافع جمال الملة والحق والدين.
وفي إجازته للمولى حسين بن شمس الدين محمد الأسترآبادي : الإمام السعيد، أستاذ الكل في الكل، شيخ العلماء والراسخين، سلطان الفضلاء والمحققين، جمال الملة والحق والدين.
ومدحه الشهيد الثاني في إجازته للسيد علي بن الصائغ : بشيخ الإسلام ومفتي فرق الأنام، الفاروق بالحق للحق، جمال الإسلام والمسلمين، ولسان الحكماء والفقهاء والمتكلمين، جمال الدين .
ووصفه شرف الدين الشولستاني في إجازته للمجلسي الأول، بالشيخ الأكمل العلامة
(آية الله في العالمين) جمال الملة والحق والدين. وسنفصله آخر البحث إن شاء الله .
وقال شيخنا البهائي في إجازته لصفي الدين محمد القمي: العلامة آية الله في العالمين جمال الحق والملة والدين.
وقال بحر العلوم في فوائده الرجالية : علامة العالم وفخر نوع بني آدم أعظم العلماء شأنا، وأعلاهم برهانا، سحاب الفضل الهاطل ، وبحر العلم الذي ليس له ساحل جمع من العلوم ما تفرق في جميع الناس وأحاط من الفنون بما لا يحيط به القياس، مروج المذهب والشريعة في المائة السابعة، ورئيس علماء الشيعة من غير مدافعة، صنف في كل علم كتبا، وآتاه الله من كل شيء سببا.
وقال السماهيجي في إجازته: إن هذا الشيخ رحمه الله بلغ في الاشتهار بين الطائفة بل العامة شهرة الشمس في رايعة النهار، وكان فقيها متكلما حكيما منطقيا هندسيا رياضيا، جامعا لجميع الفنون، متبحرا في كل العلوم من المعقول والمنقول، ثقة إماما في الفقه والأصول، وقد ملأ الآفاق بتصنيفه، وعطر الأكوان بتأليفه ومصنفاته، وكان أصوليا بحتا ومجتهدا صرفا.

وقال الشيخ الحر في أمل الآمل ص 40 :

فاضل عالم علامة العلماء، محقق مدقق ثقة نقة فقيه محدث متكلم ماهر جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، لا نظير له في الفنون والعلوم العقليات والنقليات، وفضائله ومحاسنه أكثر من أن تحصى.

وأطراه المولى نظام الدين في نظام الأقوال بقوله: شيخ الطائفة وعلامة وقته، صاحب التحقيق والتدقيق، كل من تأخر عنه استفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف .

ووصفه البحاثة الرجالي الميرزا عبد الله الأصفهاني في المجلد الثاني من رياض العلماء:

بالإمام الهمام العالم العامل الفاضل الكامل الشاعر الماهر، علامة العلماء وفهامة الفضلاء، أستاذ الدنيا، المعروف فيما بين الأصحاب بالعلامة عند الاطلاق، والموصوف بغاية العلم ونهاية الفهم والكمال في الآفاق، كان ابن أخت المحقق ، وكان رحمه الله آية الله لأهل الأرض، وله حقوق عظيمة على زمرة الإمامية والطائفة الحقة الاثني عشرية لسان وبيانا وتدريسا وتأليفا ، وقد كان رضي الله عنه جامعا لأنواع العلوم، مصنفا في أقسامها، حكيما متكلما فقيها محدثا أصوليا أديبا شاعرا ماهرا، وقد رأيت بعض أشعاره ببلدة أردبيل وهي تدل على جودة طبعه في أنواع النظم أيضا، وكان وافر التصانيف متكاثر التآليف، أخذ واستفاد عن جم غفير من علماء عصره من العامة والخاصة، وأفاد على جمع كثير من فضلاء دهره من الخاصة بل من العامة - إلى أن قال -: وكان من أزهد الناس وأتقاهم، ومن زهده ما حكاه السيد حسين المجتهد في رسالة النفحات القدسية أنه قدس سره أوصى بجميع صلواته وصيامه مدة عمره وبالحج عنه مع أنه كان قد حج .

وله ذكر جميل في غير واحد من التراجم ، كمنتهى المقال ص 105 كتب رجال الأسترآبادي، وجامع الرواة ج 1 ص 230 ورياض العلماء والمقابس ص 17 وروضات الجنات ص 172 والمستدرك ج 3 ص 459 وسفينة البحار ج 2 ص 228 ولسان الميزان ج 6 ص 319 والدرر الكامنة ومحبوب القلوب للإشكوري وغيرها من التراجم، وهم وإن بالغوا في ثناه لكن اعترفوا بأنهم عاجزون عن درك مداه ، وعن الإعراب بما يقتضي شأنه وشخصيته المثلى.

... قال العلامة النوري بعد أن بالغ في ثنائه : ولآية الله العلامة بعد ذلك من المناقب والفضائل ما لا يحصى، أما درجاته في العلوم ومؤلفاته فيها فقد ملأت الصحف وضاق عنه الدفتر، وكلما أتعب نفسي فحالي كناقل التمر إلى هجر، فالأولى تبعا لجمع من الأعلام الإعراض عن هذا المقام.– كتاب الألفين في إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) للعلامة الحلي ص 1&ص 24] .

أقوال أهل السنة فيه :

[في الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي جمال الدين الشهير بابن المطهر الأسدي .....(فبعد أن ذكر اشتباهه في إسم جده الحسين أم الحسن قال :

ولازم النصير الطوسي مدة واشتغل في العلوم العقلية فمر فيها وصنف في الأصول والحكمة وكان صاحب أموال وغلمان وحفدة وكان رأس الشيعة بالحلة واشتهرت تصانيفه وتخرج به جماعة وشرحه على مختصر ابن الحاجب في غاية الحسن في حل ألفاظه وتقريب معانيه في فقه الامامية وكان قيما بذلك داعية اليه وله كتاب في الإمامة رد عليه فيه ابن تيمية بالكتاب المشهور (منهاج السنة) وقد أطنب فيه وأسهب وأجاد في الرد الا انه تحامل في مواضع عديدة ورد أحاديث موجودة وان كانت ضعيفة بأنها مختلقة وإياه عنى الشيخ **تقي الدين السبكي بقوله:**

وابن المطهر لم تطهر خلائقه * داع إلى الرفض غال في تعصبه ولابن تيمية رد عليه به * أجاد في الرد واستيفاء أضربه قال : وله كتاب الاسرار الخفية في العلوم العقلية وبلغت تصانيفه مائة وعشرين مجلدة فيما يقال ولما وصل اليه كتاب ابن تيمية في الرد عليه كتب أبياتا أولها:

لو كنت تعلم كل ما علم الورى * طرا لصرت صديق كل العالم الأبيات - أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٥ - الصفحة ٣٩٨] .

ومن حكم الله تعالى أن ابن حجر بعدما طار طرباً برد ابن تيمية عليه ليدحض حق أهل بيت النبي (عليهم السلام) يسلط عليه الشيخ تقي الدين السبكي فيميل

عليه بسيف التكفير لقوله بتجسيم الله تعالى في فتواه الشهيره : "من قال أن ابن تيمية شيخ الإسلام فقد كفر " [قال الامام المجتهد تقي الدين السبكي في كتابه الدرر المضيئة : (أما بعد فإنه لما أحدث ابن تيمية ما أحدث في أصول العقائد ونقض من دعائم الإسلام الأركان والمعاقد بعد أن كان مستترا بتبعية الكتاب والسنة مظهرا أنه داع إلى الحق هاد إلى الجنة، فخرج من الإتباع إلى الابتداع وشذ عن جماعة المسلمين بمخالفة الإجماع). - الدرر المضيئة ص 1 & راجع ايضا شذرات الذهب المجلد 3 ،ص 252] .

وتلك عقوبة لمن خرج على ولاية أهل بيت النبي عليهم السلام الذين قال فيهم صلى الله عليه وآله أن ولايتهم أمان من الفرقة " : [قالت السيدة الزهراء (عليها السلام) في الخطبة الفدكية: "طاعتنا نظاماً للملة و إمامتنا أمانا من الفرقة" السقيفة و فدك، ص 139، الإحتجاج، ج 1، ص 99.

اسمه وكنيته ولقبه :

قد تبين من تصريحه وتصريح والده باسمه، أنه الحسن، وأن كنيته أبو منصور.

ولكنه لم يشتهر بهذه الكنية، بل اشتهر بكنية أخرى هي ابن المطهر نسبة إلى جده الأعلى وله عدة ألقاب.

أشهرها العلامة وهو الذي خص به حتى أصبح علما له، فلا يتبادر إلى الذهن غيره في إطلاق الفقهاء، ولقب أيضا بالفاضل.

وأما عند المتكلمين والمؤرخين فأشهر ألقابه جمال الدين، ويميز عن غيره بالإضافة إلى كنيته المشتهرة - ابن المطهر - ولقب أيضا في المصادر الإمامية ب: آية الله.

والده:

هو الشيخ الإمام سديد الدين، يوسف بن المطهر.

كان من كبار العلماء وأعاظم الأعلام، وكان فقيها محققا مدرسا عظيم الشأن، ينقل ولده العلامة أقواله في كتبه.

وحينما حاصر الشاه المغولي، هولاكو خان مدينة بغداد وطال الحصار وانتشر خبره في البلاد، وسمع أهل الحلة بذلك، هرب أكثرهم إلى البطائح ولم يبق فيها إلا القليل.

فكان الشيخ سديد الدين من الباقين. فأرسل الخان المغولي دستورا وطلب حضور كبراء البلد عنده، وخاف الجماعة من الذهاب إليه من جهة عدم معرفتهم بما ينتهي إليه الحال.
فقال الشيخ سديد الدين لمبعوثي الملك المغولي وهما: تكلة، وعلاء الدين: إن جئت وحدي كفى؟.
قالا: نعم...
فذهب معهما إلى لقاء الشاه، وكان ذلك قبل فتح بغداد. فسأله الشاه:
كيف قدمت على الحضور عندي قبل أن تعلم ما يؤول إليه الأمر؟
وكيف تأمن إذا صالحني صاحبكم ورجعت؟.
فأجاب الشيخ:
إنما أقدمت على ذلك لما رويناه عن إمامنا علي بن أبي طالب في خطبته الزوراء قال عليه السلام :
الزوراء ، وما أدراك ما الزوراء! أرض ذات أثل. يشيد فيها البنيان.
ويكثر فيها السكان ويكون فيها مهازم وخزان، يتخذها ولد العباس موطنا.
ولزخرفهم مسكنا. تكون لهم دار لهو ولعب، ويكون بها الجور الجائر والخوف المخيف، والأئمة الفجرة والأمراء الفسقة والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم لا يأتمرون بمعروف إذا عرفوه، ولا يتناهون عن منكر إذا أنكروه، يكتفي منهم الرجال بالرجال، والنساء بالنساء فعند ذلك الغم العميم والبكاء الطويل والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك. وهم قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجان المطرقة لباسهم الحديد ، جرد مرد ، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ ملكهم جهوري الصوت ، قوي الصولة ، عالي الهمة ، لا يمر بمدينة إلا فتحها ، ولا ترفع عليه راية إلا نكسها ، الويل لمن ناواه . فلا يزال كذلك حتى يظفر...
ثم قال له الشيخ :
وقد وجدنا تلك الصفات فيكم. رجوناك فقصدناك..
فأصدر الشاه مرسوما باسم الشيخ ، يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأطرافها...
وبفضل هذا الشيخ الكبير وعبقريته كانت سلامة الحلة والكوفة والمشهدين من سطوة المغول وفتكهم..هذه نبذة يسيرة عن حياة والد المؤلف، يعلم منها مكانته الاجتماعية والدينية ومواهبه الفكرية والعقلية.وأما مكانته العلمية فقد حدثنا بها

ولده في إجازته الكبيرة لآل زهرة قال:حضر الحلة، الشيخ الأعظم، الخواجة نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه فاجتمع عنده فقهاء الحلة فأشار إلى الفقيه نجم الدين جعفر بن سعيد وقال:من هو أعلم الجماعة؟.
فقال: كلهم فاضلون، إن كان واحد منهم مبرزا في فن كان الآخر مبرزا في فن آخر.فقال: من أعلمهم بالأصولين ؟. أصول العقائد وهو علم الكلام، وأصول الفقه.فأشار إلى والدي سديد الدين يوسف بن المطهر، وإلى الفقيه مفيد الدين محمد بن جهم. فقال: هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه...وشهادة مثل الفقيه، المحقق الحلي في حق ذينك العلمين لها قيمتها لا سيما إذا علمنا أن الحلة كانت يومئذ تزخر بالعلماء الأفذاذ وتعج بأكثر من خمسمائة مجتهد في ما قيل.

أمه :

هي من أسرة ترجع إلى هذيل في انتسابها. تلك هي أسرة بني سعيد.
ولعل أول من لمع نجمه من تلك الأسرة، هو المحقق الحلي، ثم الشيخ نجيب الدين أبو زكريا يحيى بن سعيد الحلي صاحب الجامع وكان من أكابر فقهاء عصره.
وقد صاهر المحقق الشيخ سديد الدين بن المطهر على شقيقته فأولدها شيخنا جمال الدين.

أخوه:

هو الشيخ رضي الدين علي ابن الشيخ سديد الدين . وكان فقيها عالما فاضلا وهو أكبر من أخيه بثلاث عشرة سنة.
حضر على خاله المحقق، ووالده سديد الدين، ويروي عنهما وعن آخرين.
وله من المصنفات:
العدد القوية لدفع المخاوف اليومية.
وهو كتاب لطيف في أعمال الأيام والشهور: سعدها ونحسها كما في كتاب البحار.
توفي في حياة أبيه. وكانت ولادته سنة 635 هـ.
ويروي عنه ابن أخيه فخر الدين ابن العلامة.
ويروي عنه ابن أخته السيد عميد الدين.

ويروي عنه الشيخ زين، علي بن الحسين بن القاسم بن النرسي الأسترآبادي.
وكان له ولد، اسمه قوام الدين.
وهو من أرباب العلم والفضل والصلاح.
يروي عن ابن عمه الفخر.
وكان من مشايخ السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية.

أخته:

كانت عقيلة الشريف مجد الدين أبي الفوارس. محمد بن علي بن محمد العبيدلي الأعرجي فأنجبت له بنين خمسة:
منهم الفقيه عميد الدين عبد المطلب. قدوة السادة بالعراق، تلميذ خاله وشارح بعض كتبه.
ومنهم الفاضل ضياء الدين عبد الله تلميذ خاله وشارح بعض كتبه.
ومنهم الفاضل نظام الدين تلميذ خاله وشارح بعض كتبه.

نشأة المؤلف:

تربى في حجر تلك الحرة البرة، ربيبة بيت التقوى والفضيلة تحت رعاية أبيه، وشاركهما في ذلك، خاله العظيم المحقق، فقد كان يغمره بلطف خاص.
أحضر أبوه له معلما خاصا اسمه - محرم - وعهدوا إليه بتعليم الصبي، القرآن والكتابة، فقرأ القرآن على ذلك الأستاذ الخاص وتعلم عنده الكتابة.

دراساته :

تولى تربيته والده الشيخ سديد الدين، واشترك معه في توجيهه العلمي خاله الأكبر، الشيخ نجيب الدين جعفر، الذي اشتهر بدقة النظر، وقوة العارضة حتى لقب بالمحقق.
وطوى الصبي مراحل الدراسة، وهو دون العشرين وتخرج على هذين العلمين في العلوم العربية وعلم الفقه وأصوله، والحديث وعلم الكلام.
وأتم عندهما سائر العلوم الشرعية.
وحضر عند الفيلسوف الأكبر نصير الدين الطوسي، وقرأ عليه كتاب الشفا في الفلسفة للشيخ ابن سينا وبعض التذكرة في الهيئة تصنيف أستاذه نصير الدين.
وأدرك الأستاذ الفيلسوف أجله المحتوم والتلميذ في الرابعة والعشرين من عمره.

وحضر في العلوم العقلية أيضا عند الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الكشي الشافعي، وكان يعترض عليه أحيانا فيحير الشيخ عن جوابه ويعترف له بالعجز.
وقرأ على الشيخ ميثم بن علي بن ميثم البحراني شيخ الفلاسفة المتوفى سنة 679 هـ.
وقرأ شرح الكشف على الشيخ نجم الدين علي بن عمر القزويني الملقب بدبيران.
ونقصد من الكشف، كشف الأسرار عن غوامض الأفكار في المنطق، للقاضي أفضل الدين الخونجي سنة 649 هـ.
والشرح لشيخه الأستاذ - دبيران - قرأه عليه إلا ما شذ.
وقرأ على السيدين علي بن طاووس وأحمد بن طاووس.
وقرأ على الشيخ برهان الدين النسفي بعض مصنفاته في الجدل.

مشايخه في الحديث:

يروي عن جم غفير من علماء عصره إما قراءة أو سماعا، أو إجازة.

وهم :

1- الشيخ المفسر عز الدين أحمد بن عبد الله الفاروقي الواسطي المتوفى سنة 694 هـ. وكان الشيخ رجلا صالحا من علماء السنة وفقهائهم.
2- السيد الأجل جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر الطاووسي الحسيني المتوفى سنة 673 هـ.
3- الفقيه الأكبر، الشيخ نجم الدين أبو القاسم جعفر بن سعيد الملقب بالمحقق خال المترجم، المتوفى سنة 676 هـ. وكان أفضل أهل عصره في العلوم النقلية بتصريح من تلميذه المترجم.
4-الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن نما الحلي صاحب مثير الأحزان.
5- الشيخ جمال الدين الحسين بن أبان النحوي، وكان أعلم أهل زمانه بالنحو والتصريف وله تصانيف حسنة في الأدب.
6- الشيخ كمال الدين، الحسين بن علي بن سليمان البحراني.
7- الشيخ الأجل تقي الدين عبد الله بن جعفر بن علي الصباغ الكرخي، وكان من فقهاء الحنفية ورجلا صالحا.

8-الشيخ نجم الدين علي بن عمر، دبيران القزويني المتوفى سنة 675 هـ.
وكان من أفضل علماء الشافعية بالحكمة والفلسفة.
9-السيد الأجل غياث الدين عبد الكريم بن طاووس المتوفى سنة 693 هـ.
10-الشيخ بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي صاحب كشف الغمة.
11-النقيب السيد رضي الدين علي بن موسى الطاووسي الحسيني المتوفى سنة 664 هـ.
12- الشيخ المفسر جمال الدين محمد بن سليمان البلخي صاحب التفسير الكبير المتوفى سنة 698 هـ.
13-الشيخ الفقيه مفيد الدين محمد بن علي بن محمد بن جهم الحلي الأسدي، وكان فقيها عارفا بالأصولين: أصول العقائد وهو علم الكلام، وأصول الفقه.
14- الفيلسوف الأكبر الخواجة نصير الدين الطوسي وكان أفضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية. المتوفى سنة 672 هـ.
15- الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد الكشي وكان أفضل علماء الشافعية.
16-شيخ الفلسفة ببغداد، برهان الدين محمد بن محمد النسفي المتوفى سنة 687 هـ.
17-شيخ الحكمة كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني. صاحب شروح نهج البلاغة المتوفى سنة 679 هـ.
18- الشيخ نجيب الدين يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي، صاحب الجامع في الفقه المتوفى سنة 690 هـ. وهو ابن عم أم المترجم.
19- والده المعظم صاحب التصانيف الكثيرة منها الخلاصة في الأصول.
20- الشيخ حسن بن محمد الصنعاني. مؤلف التكملة، والصلة لتاج اللغة، وصحاح العربية.

ولده:

هو الشيخ فخر الدين، أبو طالب محمد بن الحسن الملقب بفخر المحققين.
مولده ليلة الاثنين 20 ج 1 سنة 682 هـ.
هو أشهر من أن يذكر، وأثنى عليه أبوه ثناء بالغا في خاتمة كتاب القواعد، وغيره.

وقال الشيخ فخر الدين عن نفسه:إن لي إلى الإمام جعفر الصادق طرقا تزيد على المائة...
قرأ على أبيه تهذيب الأحكام، والنهاية، والجمل، ومن لا يحضره الفقيه إلى آخر كتاب الصلاة، والفهرست للنجاشي.وله مؤلفات كثيرة مذكورة في المعاجم.توفي ليلة الجمعة 25 ج 2 سنة 771 هـ. وله ولدان: الشيخ ظهير الدين محمد، والشيخ أبو المظفر يحيى. وكلاهما من مشايخ الإجازة.

تـربـيـتـهُ :

مع عنايتهما بالعلامة ، خصصا له منذ صغره معلماً يلقنه الكتابة والعربية والقرآن، ثم صحبهما صبياً ، فدرس عليهما الكلام والمنطق وغيرهما ، فتقدم وبرع وأفتى وسبق الفحول ولم يزل في عنفوان الصبا مما لفت إليه الأنظار ، ثم درس على يد المحقق الطوسي (العقليات والرياضيات) وعلى كمال الدين ميثم البحراني شارح نهج البلاغة (الحكمة) و(البلاغة) ، كما تتلمذ على يد عمر بن علي الكاتبي القزويني صاحب (مجالس المؤمنين) ، و محمد بن أحمد الكشي وغيرهم من علماء الخاصة والعامة.عاش العلامة الحلي أواسط القرن السابع الهجري وعقدين من القرن الثامن ، يوم اجتاح الجيش المغولي البلدان الإسلامية ، وشهد وهو ابن السابعة فرار أهل المدينة ذعراً و خوفاً من الغزو التتري بعد أن ذاعت أخبار ما ارتكبوه من فظائع في بغداد ، دون أن يأبهوا بنصيحة والده سديد الدين ، الذي مضى وحده مع رسل هولاكو القادمين لاستحضار وجهاء البلدة بين يديه ، فعاد بعد أيام يحمل كتاب الأمان لأهل الحلة والمراقد الشريفة في النجف وكربلاء ، فحال بذلك دون استكمال الكارثة التي حلت بالعالم الإسلامي ، وما هي إلا سنوات حتى اتبع الابن طريق والده ، فبقدرته الفائقة وعلميته وبما وهبه الله من طاقة فكرية عملاقة ومن قوة علمية قادرة تبدد الظلام إلى نور ، صد الموجة الطاغية التترية ، واستطاع التأثير على قادة المغول باعتناق الدين الإسلامي والتشيع ، ومن ثم رغبوا في العلم وقربوا العلماء.

نـبـوغـه :

نبغ العلامة الحلي ، وبرزت فيه سيماء الزعامة والإمامة الدينية منذ صباه ، وتقدم في بداية شبابه على كبار العلماء والفقهاء (وكان آية في الذكاء وأحد النوابغ الأفذاذ وأبرز شخصية علمية ، نبغ في الأصول والحكمة والكلام

والمنطق والطبيعيات وعلوم الشريعة والعربية) .ولا نجازف إذا قلنا : إنه أكبر عالم شيعي أخذ بأسباب المعرفة الإسلامية في نضج واستيعاب ظهر حتى الآن، فقد انتهت إليه زعامة الشيعة الإمامية في عصره في المعقول والمنقول والفروع والأصول، وله في ترويج مذهب أهل البيت مساعٍ حميدة ، واشتهرت تصانيفه التي ساعدت في هبوط اسهم التعصب الطائفي وساهمت في البتليغ لمذهب آل البيت والجهر بآرائهم ، والتأثير على قطاعات واسعة من العلماء والمفكرين والقادة .

شخصيته المستقلة :

لقد تمثلت شخصية العلامة الحلي القوية ، بمواقفه المبدئية فهو يحذو في تفكيره حذو أستاذه الفيلسوف الطوسي ولكن بحرية وتجرد ، محتفظاً بأفكاره المستقلة ، التي ظهرت في معارضته لكثير من آرائه ونقدها والتنظير فيها ، وذلك في مواضع كثيرة عديدة من (شرح التجديد) و (كشف الفوائد) .

شهرته :

وتقوم شهرة العلامة الحلي في الأكثر على الحكمة والكلام والفقه والرجال ، وعلى كثرة إنتاجه وغزارة مؤلفاته التي لا تزال حتى اليوم مصدراً للثقافة الإسلامية وفي أكثر فروع المعرفة في جامعات الشيعة العلمية ، فهو صاحب مدرسة علمية وفكرية عاشت طويلاً ولا تزال ظلالها بارزة على تفكير الكثير من العلماء إلى اليوم ، وبخاصة في التشريع والكلام ، وإن شطراً من آثاره ولا سيما في الفقه والفلسفة الإسلامية لا يزال مرجعاً كبيراً في هذه الجامعات .وجاء في (سفينة البحار : 734) : (اشتهر العلامة بذكائه المفرط وفطنته المرهفة ، وحضور جوابه ، وقوة حجته ، وسعة أفقه ووعيه ، كما اشتهر في زهده وعبادته وإخلاصه ، ويروى عنه في ذلك ما يشبه الأساطير) ، أما في التصنيف فكان أعجوبة في القدرة على التأليف واستحضار المحفوظ من العلوم ، أعجوبة في كثرة التأليف ، وصفه مترجموه فقالوا (كان في أسفاره يؤلف وهو راكب) . وليس عبثاً أن يطلق لقب (علامة) عليه بعد أن بلغ القمة في العلوم وفاق علماء عصره على الإطلاق ولم يسبق لأحد من علماء الشيعة أن لقب بهذا اللقب غيره ، فكان (شيخ الطائفة) و (آية الله) و (صاحب التحقيق والتدقيق) و (العلامة ذو الفنون) و (صاحب التصانيف) التي اشتهرت في حياته ، وكان إماماً في الكلام والمعقولات ، كما اشتهر بحسن الأخلاق والذكاء

المفرط ، وبعلمه الموسوعي وغزارة تأليفه وتنوعه وسرعته وتصنيفه المنهجي لسائر المراحل الدراسية في شتى أبواب العلوم الإسلامية .

حلقاته العلمية والفلسفية

وأما تصانيفه في مختلف العلوم والفنون الإسلامية وغيرها فهي تربو على سبعين مؤلفا كما في نقد الرجال.
إلا أن العلامة نفسه أورد في خلاصة الأقوال. أسماء 67 تصنيفا
من تصانيفه، وذكر في الإجازة لمهنا بن سنان التي كتبها ست سنين قبل وفاته 53 منها.
ويقول الشيخ الطريحي في كتابه - مطلع النيرين - في مادة - علم:-
أنه وجد بخط العلامة رحمه الله خمسمئة مجلد من تصانيفه غير ما وجد منها بخط غيره.. وليس ذلك بغريب إذ لم يكن المترجم يفتر عن التصنيف حتى يصنف وهو راكب كما قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في الوافي بالوفيات.

مؤلفاته في الفقه

1- منتهى المطلب في تحقيق المذهب. قال في الخلاصة: لم يعمل مثله، ذكرنا فيه جميع مذاهب المسلمين في الفقه ورجحنا ما نعتقده بعد إبطال حجج من خالفنا فيه. يتم إن شاء الله تعالى عملنا منه إلى هذا التاريخ وهو شهر ربيع الآخر سنة 693 هـ. سبع مجلدات...
وهو موسوعة فقهية كبيرة طبع قسم منه في إيران بالطبع الحجري.
والباقي لا يزال مخطوطا.
2- تلخيص المرام في معرفة الأحكام: في قواعد الفقه ومسائله الدقيقة على وجه الاختصار. شرحه غير واحد كما في الذريعة. ونسخه كثيرة والكل مخطوطة.
3-غاية الأحكام في تصحيح تلخيص المرام: وهو بمنزلة الشرح للتلخيص. وقد أكثر النقل عنه شيخنا الشهيد في شرح الارشاد، ويعبر عنه بشرح تلخيص المرام.
4-تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية: قال: استخرجنا فيها فروعا لم يسبق إليها مع اختصاره. وهو كتاب يشتمل على دورة تامة في الفقه اقتصر فيه المؤلف على مجرد الفتوى وترك الاحتجاج، ورتبها على

ترتيب كتب الفقه في أربعة أقسام تبعا لشيخه المحقق في كتاب الشرايع، وهي العبادات، والمعاملات، والإيقاعات، والأحكام طبع في مجلد كبير في إيران بالطبع الحجري، وقد شرحه بعض الأعلام ويوجد من شرحه نسخة إلى آخر المياه كما في الذريعة.

5-مختلف الشيعة في أحكام الشريعة: قال: ذكرنا فيه خلاف علمائنا خاصة وحجة كل شخص والترجيح لما نصير إليه. وهو مطبوع في مجلدين بالطبع الحجري في إيران، وعليه شروح وحواش.. قال شيخنا الشهيد الثاني إنه آخر تصانيفه. وقام باختصاره الشيخ زين الدين البياضي النباطي وسماه ب: منخل الفلاح.

6- تبصرة المتعلمين في أحكام الدين: وهو من أهم المتون الفقهية الجامعة لجميع أبواب الفقه وكتبه. من الطهارة إلى الديات. ويشتمل على مجرد الفتوى. من دون الإشارة إلى الاستدلال.

ونظرا لوجازته وجامعيته وسلاسة تعبيره كثر اهتمام الفقهاء به منذ عصر مؤلفه إلى زماننا هذا. فعكفوا عليه بحثا ودرسا وشرحا وتعليقا حتى زادت شروحهم على الثلاثين كما في الذريعة. وأما التعليقات فإلى ما شاء الله.

ومن الشروح الأخيرة شرح المولى المحقق الأصولي محمد كاظم الطوسي قدس الله سره. وسماه بالتكملة في شرح التبصرة وطبع بالطبع الحرفي.

7-المنهاج في مناسك الحاج. ذكره في الخلاصة.

8- تذكرة الفقهاء: قال في مقدمته: قد عزمنا في هذا الكتاب الموسوم بتذكرة الفقهاء على تلخيص فتاوى العلماء. وذكر قواعد الفقهاء. على أحق الطرائق وأوثقها برهانا. وأصدق الأقاويل وأوضحها بيانا. وهي طريقة الإمامية الآخذين دينهم بالوحي الإلهي والعلم الرباني. لا بالرأي والقياس ولا باجتهاد الناس. على سبيل الايجاز والاختصار. وترك الإطالة

والاكثار. وأشرنا في كل مسألة إلى الخلاف واعتمدنا في المحاكمة بينهم طريق الإنصاف...

وهو موسوعة كبيرة في الفقه المقارن. وقد طبع منه خمسة عشر جزءا في مجلدين كبيرين إلى أواخر كتاب النكاح بالطبع الحجري في إيران.

واستظهر صاحب الذريعة من كلام فخر الدين ابن المترجم في الانصاح ، في مسألة حرمان الزوجة غير ذات الولد من الأرض : إن العلامة أنهى كتابه إلى

الميراث... قيل إنه عين على كتاب الأم لمحمد بن إدريس الشافعي.. لكن تبين لي عدم صحة هذا القول بعد تصفح كتاب الأم.
9-مناسك الحج : يشتمل على واجبات الحج وأركانه، دون الأدعية والمستحبات كما في الذريعة . وحكي عن الرياض أن عند مؤلفه نسخة منه قريبة من عصر المصنف عتيقة. وهو غير كتابه الموسوم بالمنهاج في مناسك الحاج.
10-إرشاد الأذهان في أحكام الإيمان: وهو متن فقهي من أجل الكتب أحصى فيه مجموع مسائل الفقه. وعليه حواش وشروح يبلغ عددها أربعين كما في الذريعة. منها شرح ولده فخر المحققين، ومنها شرح شيخنا الشهيد، ومنها شرح المولى المحقق المقدس الأردبيلي المطبوع.
11- مدارك الأحكام: قد خرج منه كتاب الطهارة. كما ذكره في الخلاصة.
12- قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام: وهو متن فقهي من أشهر الكتب الفقهية.. وقد اهتم به الفقهاء فتدارسوه شرحا ودرسا وحاشية.
منها شرح ولده فخر الدين المسمى بإيضاح الفوائد في أربع مجلدات طبع أخيرا في إيران بالطبع الحرفي.
ومنها شرح المحقق الكركي المسمى بجامع المقاصد، طبع في إيران في مجلدين كبيرين بالطبع الحجري.
ومنها كشف اللثام للفاضل الأصفهاني مطبوع في إيران في مجلدين كبيرين حجريا.
ومنها مفتاح الكرامة للسيد العاملي في عشر مجلدات مطبوع بالطبع الحرفي.
قال المستشرق الإنكليزي إدوار دبراون في كتابه المسمى ب: تاريخ أدبيات إيران: لما تولى الشاه إسماعيل الصفوي حكومة إيران وأعلن المذهب الجعفري وأمر بذكر - حي على خير العمل - في الأذان والإقامة بعد اختفائه منذ زمن طغرل بيك السلجوقي التركي. ضاق الناس بمشكلة عدم وجود قانون يرجعون إليه على طبق المذهب الرسمي الجديد. فأنقذ الموقف القاضي نصر الله الزيتوني بإخراج كتاب القواعد من مكتبته وتقرر أن يكون الكتاب، هو الدستور للدولة والبلاد.
13- نهاية الإحكام في معرفة الأحكام : قال: خرج منه الطهارة والصلاة والزكاة والبيع إلى آخر الصرف... مخطوط موجود.

14- سبيل الأذهان إلى أحكام الإيمان: حكاه في الذريعة عن إجازة ابن خاتون العاملي المذكورة في إجازات كتاب البحار.
15- تسليك الأفهام في معرفة الأحكام: حكى عن بعض نسخ الخلاصة.
16-تنقيح قواعد الدين المأخوذة عن آل ياسين: ذكره المؤلف في المسائل المهنائية، وحكى عن بعض نسخ الخلاصة أنه في عدة أجزاء.
17- جوابات المسائل المهنائية الأولى: كتبها جوابا عن مسائل السيد مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الجعفري العبدلي الحسيني المدني. وقد مدحه المصنف كثيرا في ابتداء الأجوبة. ويظهر أن السائل قرأ مسائله على المصنف في داره بالحلة في سنة 717 هـ.
وفي بعض نسخها صورة إجازة المصنف للسيد مهنأ وهي مفصلة.
18-حاشية التلخيص: كتبها على كتابه تلخيص الأحكام. ولعله تلخيص المرام في معرفة الأحكام. ينقل عنها صاحب المعالم في مسألة جواز الطهارة بالماء المضاف. وقال: هذا الكتاب غير مشهور وهو عندنا موجود، لم يتجاوز فيه العبادات واقتصر فيه على بيان مجرد الخلاف من دون دليل.
19- المعتمد في الفقه: حكى في الذريعة عن الرياض: رأيت نسخة من الخلاصة، في (ساري مارنذران) وعليها بلاغات العلامة بخطه وفي حاشيته بخط بعض العلماء. ولعله من تلاميذ العلامة، نسبة كتاب - المعتمد في الفقه - إلى العلامة. ثم قال صاحب الذريعة: لقد أكثر النقل عن كتاب المعتمد في الفقه للعلامة، الشيخ أبو العباس أحمد بن فهد الحلي في - المهذب البارع - وفي هامش نسخة القواعد للعلامة المكتوبة سنة 1090 هـ.
نقل بعض الفروع عن كتاب المعتمد.

مؤلفاته في علم الحديث

1- استقصاء الاعتبار في تحقيق معاني الأخبار: قال: ذكرنا فيه كل حديث وصل إلينا. وبحثنا في كل حديث منه على صحة السند وإبطاله، وكون متنه محكما أو متشابها، وما اشتمل عليه المتن من المباحث الأصولية والأدبية، وما يستنبط من المتن من الأحكام الشرعية وغيرها.
وهو كتاب لم يعمل مثله... وقال في المختلف: في مسألة سؤر ما لا يؤكل لحمه، بعد كلام مشبع: هذا خلاصة ما أوردناه في كتاب استقصاء الاعتبار.

2- مصابيح الأنوار في جمع جميع الأخبار: قال: ذكرنا فيه كل أحاديث علمائنا، وجعلنا كل حديث يتعلق بفن في بابه، ورتبنا كل فن على أبواب، ابتدأنا فيها بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله ثم بعده عن علي (عليه السلام) وهكذا إلى آخر الأئمة.
3-الدر والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسان: حكي عن بعض نسخ الخلاصة أن هذا الكتاب في عشرة أجزاء. وقد اقتفى أثره في هذا الباب الشيخ المحقق صاحب المعالم. ابن الشهيد الثاني فقد ألف كتابا يسمى:
منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان.
4-النهج الوضاح في الأحاديث الصحاح: ذكره في الخلاصة ولم نعثر على خبر منه.
5-الأدعية الفاخرة المنقولة عن الأئمة الطاهرة: ذكره في الخلاصة، وفي بعض نسخها أنه في أربعة أجزاء...
6-منهاج الصلاح في اختصار المصباح، للشيخ الطوسي: وقد جعله في عشرة أبواب، وألحق به الباب الحادي عشر في ما يجب على عامة المكلفين من معرفة أصول الدين، وهو خارج عن أبواب المصباح وسيأتي ذكره.
7-جامع الأخبار: ألفه قبل كتابه المختلف، فقد أحال إليه في أوائله.
8-جواهر المطالب في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع):
نسبه إليه ابن أبي جمهور الأحسائي في كتابه - عوالي اللآلي، وينقل عنه أيضا.
9- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (ع): ذكره صاحب أمل الآمل، ونسبه إليه.

مؤلفاته في علم الكلام

1-التناسب بين الأشعرية : وفرق السفسطائية: ذكره في الخلاصة.
2- منتهى الوصول إلى علمي الكلام والأصول: يشتمل على قسمين:
الأول في الكلام، والثاني في الأصول . وهو موجود من مخطوطات المكتبة الرضوية بخراسان.
3- منهاج اليقين في أصول الدين : مطبوع . وعليه شرح باسم الايضاح والتبيين للشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتايقي .

4- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: وهو أول شروح التجريد للفيلسوف الخواجة نصير الدين الطوسي، طبع مكررا.
5- أنوار الملكوت في شرح فص الياقوت: للشيخ الأقدم أبي إسحاق إبراهيم النوبختي. شرح بعنوان - قال: أقول - طبع أخيرا في طهران عاصمة إيران ضمن منشورات جامعة طهران.
6- نظم البراهين في أصول الدين: وهو مرتب على سبعة أبواب:
النظر، الحدوث، الصانع، العدل. وفيه الحسن والقبح العقليان، النبوة، الإمامة، المعاد... موجود مخطوط.
7- معارج الفهم في شرح النظم: وهو شرح له على كتاب نظم البراهين السابق الذكر. قال صاحب الذريعة: توجد نسخة منه في المكتبة الرضوية بمشهد خراسان، ونسخة منه بالمكتبة الخديوية في مصر.
8- الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة: وعليه شرح الشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي المتوفى سنة 853 هـ. وشرح المولى الفيلسوف الهادي السبزواري. وكلاهما موجود في المكتبة الرضوية كما في الذريعة.
9- كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد : للفيلسوف الخواجة نصير الدين الطوسي، طبع في إيران، وعليه تعليقات للسيد محمد العصار.
10- مقصد الواصلين في معرفة أصول الدين : ذكره في الخلاصة، وفي إجازته المهنائية أنه في مجلد.
11- نهج المسترشدين في أصول الدين : طبع أخيرا بالطبع الحرفي في إيران. وعليه شرح ابن أخته السيد نظام الدين العميدي سماه تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين.
12- مناهج الهداية، ومعارج الدراية: ذكره في الخلاصة وفي بعض النسخ منها منهاج الهداية ومعراج الدراية كما في الذريعة.
13- نهج الحق وكشف الصدق: وهو الكتاب الذي بين يدي القارئ كتبه إجابة لطلب السلطان محمد خدابنده - عبد الله - الملك المغولي الذي رفض الكفر واعتنق الإسلام.
14- منهاج الكرامة في الإمامة، وهو منهاج السلامة إلى معراج الكرامة: رتبه على فصول ستة، طبع مكررا بإيران. وعليه ردود من علماء السنة.

منها سد الفتيق المظهر، وصد الفسيق ابن المطهر، لزين الدين سريحان بن محمد الملطي المتوفى سنة 788 هـ. كما في كشف الظنون.
ومنها منهاج السنة للمعاصر له أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلي المتوفى سنة 728 هـ. وقد أفرط في الافتراء والتوهين والسباب مكان الحجة والبرهان.
15-استقصاء النظر في القضاء والقدر: كتبه بطلب من الشاه خدابنده - عبد الله - وطبع أخيرا في النجف.
16- الرسالة السعدية في أصول الدين وفروعه: كتبه للخواجة سعد الدين الساوجي الوزير. وهي مطبوعة.
17- الألفين، الفارق بين الصدق والمين: كتبه بطلب من ولده فخر الدين ولم يتمه.. يذكر في مقدمته: أنه عزم أن يذكر فيه ألف دليل من العقل والنقل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وألف دليل على إبطال شبه الطاعنين، إلا أنه لم يكمله.
18- تسليك النفس إلى حظيرة القدس: مخطوط موجود. وقد شرحه تلميذه وابن أخته السيد نظام الدين عبد الحميد العميدي.
19- المباحث السنية والمعارضات النصيرية: ذكره في الخلاصة.
20- المباحث: أربعون مسألة كلامية. قال صاحب الذريعة: ولعله المباحث السنية... مخطوط موجود.
21- الباب الحادي عشر: طبع مرارا وعكف عليه العلماء بالشرح والتعليق حتاى نافت شروحاتهم على الثلاثين كما في الذريعة. وقد مر أنه باب ألحقه بآخر أبواب: منهاج الصلاح في مختصر المصباح.
22- إثبات الرجعة: قال في الذريعة: توجد نسخة منه في مكتبة مدرسة فاضل خان بالمشهد الرضوي. وتوجد نسخة منه في مكتبة جامعة طهران كما في فهرسها.
23- أربعون مسألة في أصول الدين: قال صاحب الذريعة: إن نسخة منها موجودة في مكتبة السيد راجه محمد مهدي في فيض آباد بالهند.
24- إيضاح مخالفة السنة للكتاب والسنة: توجد نسخة بخط المؤلف في مكتبة المجلس النيابي الإيراني.
25-تحصيل السداد، في شرح واجب الاعتقاد: وقد شرحه بعضهم وسماه - الاعتماد.

26- التعليم التام في الحكمة والكلام: ذكره في إجازة المهنأ.
وحكي عن بعض نسخ الخلاصة.
27-تهذيب النفس في معرفة المذاهب الخمس: ذكره في الخلاصة.
28- جواب السؤال عن حكمة النسخ في الأحكام الإلهية: ذكره صاحب الرياض وأنه كانت عنده نسخة منه.
29-خلق الأعمال: رسالة كلامية ذكرها الشيخ الحر في أمل الآمل.
30 - رسالة في بطلان الجبر: ذكرها صاحب الأمل.
-31رسالة في تحقيق معنى الإيمان: ذكرها بعضهم.
32- نهاية المرام في علم الكلام: في أربعة أجزاء ذكره في إجازته للمهنا.

مؤلفاته في التفسير

1- نهج الإيمان في تفسير القرآن: قال: ذكرنا فيه مخلص الكشاف والتبيان وغيرهما.
2-القول الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ذكره في الخلاصة. وفي بعض نسخها - السر الوجيز-

مؤلفاته في أصول الفقه

1- النكت البديعة في تحرير الذريعة: ذكره في الخلاصة. والذريعة في أصول الفقه للشريف المرتضى، علم الهدى، علي بن الحسين الموسوي المتوفى سنة 436 هـ.
2- غاية الوصول وإيضاح السبل، في شرح مختصر منتهى السؤل والأمل، في علمي الأصول والجدل في عدة أجزاء - موجود مخطوط.
والمختصر للشيخ ابن الحاجب المتوفى سنة 646 هـ.
3- مبادئ الوصول في علم الأصول: مطبوع في طهران بالطبع الحجري. عليه شروح كثيرة، أنهاه في الذريعة إلى 13.
4- تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول: مطبوع في طهران بالطبع الحجري. والكتاب من المتون الأصلية الأصولية. وقد شرحه جم غفير من الأعلام، وعلقوا عليه تعليقات، أنهاه في الذريعة إلى ثلاثين. منها شرح السيد ضياء الدين ابن أخت المصنف واسمه: منية اللبيب، وهو مطبوع.

مؤلفاته في علم الحديث

1- استقصاء الاعتبار في تحقيق معاني الأخبار: قال: ذكرنا فيه كل حديث وصل إلينا. وبحثنا في كل حديث منه على صحة السند وإبطاله، وكون متنه محكما أو متشابها، وما اشتمل عليه المتن من المباحث الأصولية والأدبية، وما يستنبط من المتن من الأحكام الشرعية وغيرها.

وهو كتاب لم يعمل مثله... وقال في المختلف: في مسألة سؤر ما لا يؤكل لحمه، بعد كلام مشبع: هذا خلاصة ما أوردناه في كتاب استقصاء الاعتبار.

2- مصابيح الأنوار في جمع جميع الأخبار: قال: ذكرنا فيه كل أحاديث علمائنا، وجعلنا كل حديث يتعلق بفن في بابه، ورتبنا كل فن على أبواب، ابتدأنا فيها بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله ثم بعده عن علي (ع) وهكذا إلى آخر الأئمة.

3- الدر والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسان: حكي عن بعض نسخ الخلاصة أن هذا الكتاب في عشرة أجزاء. وقد اقتفى أثره في هذا الباب الشيخ المحقق صاحب المعالم. ابن الشهيد الثاني فقد ألف كتابا يسمى:

منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان.

4- النهج الوضاح في الأحاديث الصحاح: ذكره في الخلاصة ولم نعثر على خبر منه.

5- الأدعية الفاخرة المنقولة عن الأئمة الطاهرة: ذكره في الخلاصة، وفي بعض نسخها أنه في أربعة أجزاء...

6- منهاج الصلاح في اختصار المصباح، للشيخ الطوسي: وقد جعله في عشرة أبواب، وألحق به الباب الحادي عشر في ما يجب على عامة المكلفين من معرفة أصول الدين، وهو خارج عن أبواب المصباح وسيأتي ذكره.

7- جامع الأخبار: ألفه قبل كتابه المختلف، فقد أحال إليه في أوائله.

8- جواهر المطالب في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع):

نسبه إليه ابن أبي جمهور الأحسائي في كتابه - عوالي اللآلي، وينقل عنه أيضا.

9- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (ع): ذكره صاحب أمل الآمل، ونسبه إليه.

مؤلفاته في علم الكلام

1- التناسب بين الأشعرية: وفرق السفسطائية: ذكره في الخلاصة.

2- منتهى الوصول إلى علمي الكلام والأصول: يشتمل على قسمين:
الأول في الكلام، والثاني في الأصول. وهو موجود من مخطوطات المكتبة الرضوية بخراسان.

3- منهاج اليقين في أصول الدين : مطبوع. وعليه شرح باسم الايضاح والتبيين للشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتايقي.

4- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: وهو أول شروح التجريد للفيلسوف الخواجة نصير الدين الطوسي، طبع مكررا.

5- أنوار الملكوت في شرح فص الياقوت: للشيخ الأقدم أبي إسحاق إبراهيم النوبختي. شرح بعنوان - قال: أقول - طبع أخيرا في طهران عاصمة إيران ضمن منشورات جامعة طهران.

6- نظم البراهين في أصول الدين: وهو مرتب على سبعة أبواب:
النظر، الحدوث، الصانع، العدل. وفيه الحسن والقبح العقليان، النبوة، الإمامة، المعاد... موجود مخطوط.

7- معارج الفهم في شرح النظم: وهو شرح له على كتاب نظم البراهين السابق الذكر. قال صاحب الذريعة: توجد نسخة منه في المكتبة الرضوية بمشهد خراسان، ونسخة منه بالمكتبة الخديوية في مصر.

8- الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة: وعليه شرح الشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي المتوفى سنة 853 هـ. وشرح المولى الفيلسوف الهادي السبزواري. وكلاهما موجود في المكتبة الرضوية كما في الذريعة.

9-كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد: للفيلسوف الخواجة نصير الدين الطوسي، طبع في إيران، وعليه تعليقات للسيد محمد العصار.

10- مقصد الواصلين في معرفة أصول الدين: ذكره في الخلاصة، وفي إجازته المهنائية أنه في مجلد.

11- نهج المسترشدين في أصول الدين: طبع أخيرا بالطبع الحرفي في إيران. وعليه شرح ابن أخته السيد نظام الدين العميدي سماه تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين.

12- مناهج الهداية، ومعارج الدراية: ذكره في الخلاصة وفي بعض النسخ منها منهاج الهداية ومعراج الدراية كما في الذريعة.
13- نهج الحق وكشف الصدق: وهو الكتاب الذي بين يدي القارئ كتبه إجابة لطلب السلطان محمد خدابنده - عبد الله - الملك المغولي الذي رفض الكفر واعتنق الإسلام.
14- منهاج الكرامة في الإمامة، وهو منهاج السلامة إلى معراج الكرامة: رتبه على فصول ستة، طبع مكررا بإيران. وعليه ردود من علماء السنة.
منها سد الفتيق المظهر، وصد الفسيق ابن المطهر، لزين الدين سريحان بن محمد الملطي المتوفى سنة 788 هـ. كما في كشف الظنون.
ومنها منهاج السنة للمعاصر له أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلي المتوفى سنة 728 هـ. وقد أفرط في الافتراء والتوهين والسباب مكان الحجة والبرهان.
15- استقصاء النظر في القضاء والقدر: كتبه بطلب من الشاه خدابنده - عبد الله - وطبع أخيرا في النجف.
16-الرسالة السعدية في أصول الدين وفروعه: كتبه للخواجة سعد الدين الساوجي الوزير. وهي مطبوعة.
17- الألفين، الفارق بين الصدق والمين: كتبه بطلب من ولده فخر الدين ولم يتمه.. يذكر في مقدمته: أنه عزم أن يذكر فيه ألف دليل من العقل والنقل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وألف دليل على إبطال شبه الطاعنين، إلا أنه لم يكمله.
18-تسليك النفس إلى حظيرة القدس: مخطوط موجود. وقد شرحه تلميذه وابن أخته السيد نظام الدين عبد الحميد العميدي.
19- المباحث السنية والمعارضات النصيرية: ذكره في الخلاصة.
20- المباحث: أربعون مسألة كلامية. قال صاحب الذريعة: ولعله المباحث السنية... مخطوط موجود.
21-الباب الحادي عشر: طبع مرارا وعكف عليه العلماء بالشرح والتعليق حتاى نافت شروحاتهم على الثلاثين كما في الذريعة. وقد مر أنه باب ألحقه بآخر أبواب: منهاج الصلاح في مختصر المصباح.

22-إثبات الرجعة: قال في الذريعة: توجد نسخة منه في مكتبة مدرسة فاضل خان بالمشهد الرضوي. وتوجد نسخة منه في مكتبة جامعة طهران كما في فهرسها.
23- أربعون مسألة في أصول الدين: قال صاحب الذريعة: إن نسخة منها موجودة في مكتبة السيد راجه محمد مهدي في فيض آباد بالهند.
24- إيضاح مخالفة السنة للكتاب والسنة: توجد نسخة بخط المؤلف في مكتبة المجلس النيابي الإيراني.
25- تحصيل السداد، في شرح واجب الاعتقاد: وقد شرحه بعضهم وسماه - الاعتماد.
26-التعليم التام في الحكمة والكلام: ذكره في إجازة المهنأ.
وحكي عن بعض نسخ الخلاصة.
27-تهذيب النفس في معرفة المذاهب الخمس: ذكره في الخلاصة.
28-جواب السؤال عن حكمة النسخ في الأحكام الإلهية: ذكره صاحب الرياض وأنه كانت عنده نسخة منه.
29- خلق الأعمال: رسالة كلامية ذكرها الشيخ الحر في أمل الآمل.
30-رسالة في بطلان الجبر: ذكرها صاحب الأمل.
31-رسالة في تحقيق معنى الإيمان: ذكرها بعضهم.
32- نهاية المرام في علم الكلام: في أربعة أجزاء ذكره في إجازته للمهنا.

مؤلفاته في التفسير

1- نهج الإيمان في تفسير القرآن: قال: ذكرنا فيه مخلص الكشاف والتبيان وغيرهما.
2- القول الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ذكره في الخلاصة. وفي بعض نسخها - السر الوجيز-

مؤلفاته في أصول الفقه

1- النكت البديعة في تحرير الذريعة: ذكره في الخلاصة. والذريعة في أصول الفقه للشريف المرتضى، علم الهدى، علي بن الحسين الموسوي المتوفى سنة 436 هـ.

2- غاية الوصول وإيضاح السبل، في شرح مختصر منتهى السؤل والأمل، في علمي الأصول والجدل في عدة أجزاء - موجود مخطوط.
والمختصر للشيخ ابن الحاجب المتوفى سنة 646 هـ.
3- مبادئ الوصول في علم الأصول: مطبوع في طهران بالطبع الحجري. عليه شروح كثيرة، أنهاه في الذريعة إلى 13.
4-تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول: مطبوع في طهران بالطبع الحجري. والكتاب من المتون الأصلية الأصولية. وقد شرحه جم غفير من الأعلام، وعلقوا عليه تعليقات، أنهاه في الذريعة إلى ثلاثين. منها شرح السيد ضياء الدين ابن أخت المصنف واسمه: منية اللبيب، وهو مطبوع.

مؤلفاته في الحكمة والفلسفة

1- القواعد والمقاصد في المنطق، والطبيعي، والإلهي: ذكره في الخلاصة.
2- الأسرار الخفية في العلوم العقلية: قال صاحب الذريعة: رأيت منه نسخة بخط مؤلفه في الخزانة الغروية... وهناك نسخ أخرى موجودة في إيران والعراق.
3- كاشف الأستار في شرح كشف الأسرار. لأستاذه - دبيران:-
ذكره في الخلاصة.
4- المقاومات: قال في الخلاصة: باحثنا فيه الحكماء السابقين يتم بتمام العمر.
وقد يسمى بالمقامات الحكمية - وفي الذريعة: إنه من تصانيفه الكبيرة في مجلدات كثيرة.
5-حل المشكلات من كتاب التلويحات. للفيلسوف الأعظم الشيخ شهاب الدين السهروردي المقتول في حلب سنة 587 هـ. ذكره في الخلاصة.
6-شرح حكمة الاشراق. للفيلسوف الإشراقي المقتول في حلب.
احتمل صاحب الذريعة أنه الموجود في طهران وعليه حواش من المحقق جلال الدين الدواني.
7-إيضاح التلبيس من كلام الرئيس (وهو ابن سينا): قال في الخلاصة: باحثنا فيه مع الشيخ أبي علي بن سينا.
8- إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد. للشيخ دبيران القزويني.
توجد نسخة منه في مكتبة جامعة طهران.

9- كشف الخفاء من كتاب الشفاء للشيخ ابن سينا: ذكره في الخلاصة. ولعله شرح أو تعليق على كتاب الشفاء، وأنه في مجلدين كما في إجازته للمهنا.
10-مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق: قسمة المنطق منه موجودة في مكتبة جامعة طهران. وقسمة العلم الإلهي موجودة مخطوطة في بعض مكاتب طهران.
11-المحاكمات بين شراح الإشارات. في ثلاث مجلدات: ذكره في الخلاصة وفي الإجازة المهنائية.
12-الإشارات إلى معنى الإشارات. للشيخ ابن سينا: وهو أحد شروحه الثلاثة للإشارات والتنبيهات كما في الذريعة.
13-إيضاح المعضلات من شرح الإشارات لأستاذه الفيلسوف الطوسي.
14-بسط الإشارات: وهو من شروحه لكتاب الإشارات للشيخ الرئيس.. كانت نسخة موجودة منه بخط المؤلف عند شيخنا البهائي.
15- تجريد الأبحاث في معرفة العلوم الثلاث، المنطق والطبيعي والإلهي. كما في بعض نسخ الخلاصة، والمحكي عن بعضها أنه تحرير الأبحاث.

مؤلفاته في المنطق

1- الدر المكنون في علم القانون: ذكره في الخلاصة.
2- القواعد الجلية في شرح الرسالة الشمسية، لأستاذه الشيخ دبيران القزويني شرحها بنحو قال، وأقول. ونسخة منه موجودة بخطه في المكتبة الرضوية.
3- الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد لأستاذه الخواجة نصير الدين الطوسي: مطبوع في إيران بالطبع الحجري وعليه تعليق من الحكيم الميرزا طاهر التنكابني. وقد قرأه علي أخي موسى الصدر المسجون حاليا في ليبيا من غير جرم ولا ذنب، أنقذه الله تعالى وفرج عنه.
4- نهج العرفان في علم الميزان: ذكره في الخلاصة.
5- آداب البحث: قال صاحب الذريعة: توجد منه نسخة في خزانة المولى محمد علي الخوانساري في النجف.
6- رسالة في آداب البحث والمناظرة: ولعله هو آداب البحث السابق.
7- النور المشرق في المنطق.

مؤلفاته في النحو والعربية

1- كشف المكنون من كتاب القانون: قال في الخلاصة: وهو اختصار شرح الجزولية في النحو.
2- بسيط الكافية، للشيخ ابن الحاجب: ذكره في الخلاصة.
3- المقاصد الوافية بفوائد القانون والكافية: قال في الخلاصة جمعنا فيه بين الجزولية والكافية في النحو مع تمثيل ما يحتاج إلى المثال.
4- المطالب العلية في علم العربية: ذكره في الخلاصة.

مؤلفاته في علم الرجال

1-خلاصة الأقوال في معرفة أحوال الرجال: طبع مرارا، ونظمه بعض، والمنظوم مطبوع أيضا..
2- كشف المقال في معرفة الرجال: ذكره في مقدمة الخلاصة، وقال: ذكرنا فيه كل ما نقل عن الرواة والمصنفين مما وصل إلينا من المتقدمين، وذكرنا أحوال المتأخرين والمعاصرين. فمن أراد الاستقصاء فعليه به، فإنه كاف قي بابه.. ومع الأسف لم يعثر عليه أحد ممن له إلمام في هذا الفن.
3-إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة. مع ضبط الحركات: طبع مرارا - وأتمه بإلحاق ما فات من الشيخ علم الهدى ابن الفيض الكاشاني وسماه نضد الايضاح. طبع في كلكته بالهند منضما إلى فهرست الشيخ.
ورتبه جد صاحب روضات الجنات وسماه - تتميم الافصاح - وله قدس الله سره مختصر شرح نهج البلاغة، كما ذكره في الخلاصة.
واستظهر بعض أنه مختصر الشرح الكبير لأستاذه ابن ميثم البحراني سنة 679 هـ. فهو في مختلف العلوم الإسلامية وغيرها.

ما خرج من قلمه في الإجازات

1-الإجازة الكبيرة لبني زهرة وهم خمسة، كما ذكرها في أمل الآمل، وهي موجودة ومطبوعة.
2- الإجازة الكبيرة للسيد نجم الدين مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني المدني: ذكر فيها فهرس تصانيفه ومؤلفاته. وهي موجودة مطبوعة في كتاب البحار مجلد الإجازات.
3- إجازة ثانية للسيد مهنا. متوسطة: كتبها له بالحلة في ذي الحجة سنة 709 هـ. مطبوعة في مجلد إجازات كتاب البحار.

وله كتاب تحصيل الملخص كما ذكره في المسائل المهنائية وأنه خرج منه مجلد. وله جوابات ابن حمزة. كما في الرياض....

تلامذته:

قيل إنه خرج من عالي مجلس تدريسه خمسمئة مجتهد.

تلامذته والذين رووا عنه :

يروي عنه جماعة من المشايخ الكبار منهم:

1 - ولده الصالح، أجل المشائخ وأعظم الأسانيد، المحقق النقاد، الفقيه فخر المحققين أبو طالب محمد، المتولد في ليلة الاثنين ولعشرين من جمادي الأولى سنة 628 والمتوفى ليلة الجمعة الخامس والعشرين من جمادي الآخرة سنة 771.

2 - مجد الدين أبو الفوارس محمد الحسيني.

3 - ابنا أخته السيد الجليل المرتضى عميد الدين عبد المطلب والسيد ضياء الدين عبد الله ابنا مجد الدين أبي الفوارس محمد المتقدم ذكره.

4 - رضي الدين أبو الحسن علي بن جمال الدين أحمد بن يحيى المزيدي المتوفى سنة 757.

5 - الشيخ الفقيه زين الملة والدين أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد المطار آبادي المتوفى سنة 762.

6 - السيد علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن زهرة الحسني الحلي، وهو الذي كتب العلامة له ولولده ولأخيه الآتيين الإجازة المعروفة بالإجازة الكبيرة لأبناء زهرة.

7 - السيد بدر الدين محمد أخو علاء الدين المذكور.

8 - السيد شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن علاء الدين المذكور.

9 - السيد الجليل أحمد بن أبي إبراهيم محمد بن الحسن بن زهرة الحسني الحلبي.

10 - السيد العالم الكبير مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني.

11 - الشيخ قطب الدين أبو جعفر محمد بن محمد الرازي البويهي الحكيم المتأله صاحب شرح الشمسية والمطالع.

12 - السيد النقيب تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم بن الحسين بن معية الحلي الحسني.

13 - المولى تاج الدين الحسن بن الحسين بن الحسن السرابشنوي نزيل قاسان.
14 - الشيخ الحسن بن الحسين بن الحسن بن معانق، ذكره صاحب الرياض وقال: رأيت نسخة من الخلاصة للعلامة بخط هذا الشيخ وكان تاريخ كتابتها 707 في حياة أستاذه العلامة.
15 - السيد أحمد العريضي، ذكره صاحب الرياض.

نشاطاته الدينية

ومناظراته مع علماء أهل السنة

[توفي المفكر العظيم الملك غازان المغولي في سنة 703 هجرية. في تبريز عاصمة إيران وخلفه أخوه - أولجايتو - الذي لقب ب - خدابنده –عبد النبي. فكان على الملك المغولي إلى أن أدركه الأجل في سنة 716 هـ.
أتم أولجايتو بناء مدينة السلطانية وجعلها عاصمة ملكه.
وكانت أم أولجايتو من عشيرة مسيحية تسمى - كرائيت - وربت ولده تربية مسيحية وعمدته بماء المعمودية فكان أولجايتو مسيحيا إلى أن توفيت أمه.
تزوج أولجايتو بزوجة مسلمة فدعته زوجته إلى الإسلام وشوقته إلى ذلك ودعمت دعوتها توجيهات من العلماء الحنفية إذ كانت لهم اليد العليا في العاصمة، فترك أولجايتو، المسيحية واعتنق الإسلام وسمي بمحمد.
واختار المذهب الحنفي وصار من أنصاره دون أن يكون متعصبا له.
واغتنم علماء الحنفية الفرصة وبدأوا بإظهار التعصب للمذهب الحنفي وانتهى الأمر إلى إيذاء أتباع المذاهب الثلاثة الأخرى والسعي لترك مذهبهم، والدخول في الحنفية.
وكان الشيخ المحنك وزيره الشافعي الخواجة رشيد الدين فضل الله ينظر إلى ذلك عن كثب فشوق الشاه إلى إصدار منشور لنصب الخواجة نظام الدين عبد الملك المراغي الشافعي قاضي القضاة لجميع البلاد المغولية الإيرانية وجعل جميع الشؤون الدينية لجميع المذاهب الإسلامية تحت أمر سماحة القاضي وهو عالم كبير جامع للمعقول والمنقول.
ولما استلم منصب القضاء الرفيع بدأ بنقض المذاهب الثلاثة التي لم يتمذهب بها وعلى رأسها المذهب الحنفي.

وافتتح باب المناظرات والمجادلات الدينية بين أرباب المذاهب الإسلامية وعلمائها وراجت سلعة المخاصمات والنزاع . حتى وصل الأمر إلى المشاتمة بين علماء المذهبين الشافعي والحنفي.!

وفي سنة 707 هـ. جاء ابن صدر جهان الحنفي من مدينة - بخارى - إلى العاصمة. وكان يتعصب شديدا للحنفية. فاشتد الجدال والخصام بينه وبين القاضي وآل الأمر إلى الفضيحة حيث لم يقصر كل واحد من علماء الطائفتين عن ذكر قبائح المذهب الآخر وسخائف ما فيه من الأصول والفروع حتى وصل الأمر إلى الإهانة بالإسلام.!!

وأدى الأمر إلى ملال أمراء المغول وندامتهم من ترك مذهبهم واعتناقهم للإسلام.. وغضب الشاه خدابنده على المناظرين حتى قام من مجلس المناظرة وخرج... ثم خاطب الأمير المغولي - قتلفشاه - أمراء المغول قائلا:

قد صدرت منا خبطة عشواء حيث تركنا ملة آبائنا ورفضنا - إلياسا الجنكيزي - ودخلنا في دين العرب. وهو دين يختلف فيه المتدينون به اختلافا شديدا كما ترون، فالأولى أن نرجع إلى ملة آبائنا ونعمل ب : ياسار:

وانتشر الخبر في الجيش المغولي فنفروا من الإسلام وكانت النفرة تزداد بينهم يوما فيوما فكان إذا رأى أحدهم رجلا من أصحاب العمائم يستهزئ به ويطعن عليه.!

ولم يكتفوا بذلك حتى تركوا عقد الزواج على طريق الإسلام.

وبقي الشاه أولجايتو متفكرا حائرا في أمر دينه ثلاث سنين ولم يختر مذهبا بعد رفض الحنفية، ولكنه لم يترك الإسلام ولم يرتد على أعقابه بالرغم

من دعوة جيشه إلى ذلك، لأنه كان محبا للإسلام ومؤمنا به.

فاقترح عليه أحد أمرائه المسمى - طي مطاز - اختيار مذهب الشيعة قائلا له:

إن الملك غازان، كان أعقل أهل زمانه وأكملهم، وقد اختار مذهب الشيعة، والمناسب أن يكون خليفته على طريقته...

فلم يعجب الشاه كلامه وصاح به، مجيبا:

يا شقي، أتريد أن تجعلني رافضيا؟!. لن يكون ذلك...

ولكن الأمير بدأ يحدثه بهدوء ولين، مبينا له مذهب الشيعة وأنه مذهب أهل البيت الذين هم أدرى بالبيت، ببيان أوفى وكلام متين.

وحاول أن يزيل من قلب الشاه ما قرع سمعه من الدعايات الفاسدة والإشاعات الكاذبة ضد هذا المذهب. ولكن أولجايتو لم يقنع بحديثه.
وكان قرع سمع الشاه اسم شيخنا المترجم وأنه أفضل علماء عصره بالحلة وكبيرهم، جامع المعقول والمنقول، وأنه قد حاز السبق في الفروع والأصول. فطلب منه أن يؤلف كتابا في أصول العقائد الإسلامية مع ذكر البراهين العقلية والنقلية. فأجاب الشيخ طلبه ولبى دعوته (لقد أعطى القوس باريها).
وألف الشيخ كتاب، نهج الحق وكشف الصدق
وهو هذا الكتاب.
وعندما اشتهرت حيرة الشاه في اختياره للمذهب قصده علماء الإسلام من أطراف البلاد طامعين بدعوته إلى مذهبهم وكان منهم علماء الشيعة، إذ كان على مقدمتهم المصنف . فقد قصده بعد الفراغ من تأليف الكتاب ومعه ابنه العلامة فخر الدين . وحينما وصل الوالد والولد العلامتان إلى السلطانية قدم الأب إلى الشاه كتابين خرجا من قلمه:
-أحدهما هذا الكتاب الذي ألف بطلب منه.
-وثانيهما منهاج الكرامة في باب الإمامة.
واحتفل الشاه بقدوم الأب والابن وأكرمهما.
وافتتح باب المناظرات والمباحثات بين العلامة وبين قاضي القضاة - الخواجة نظام الدين المراغي، في التشيع والتسنن بأحسن وجه وأحدث طرز. ولم يخرج العلمان الكبيران عن حد الأدب المجلسي والكلام العلمي.
كما لم يصل البحث بينهما إلى شتم أو فحش أو هتك عرض أو إساءة إلى مذهب أبدا. وكانت المناظرات تدور مرة بحضور الشاه، ومرة يطلع على تفاصيلها بالواسطة. ثم طار صيتها وكان لها صدى في البلاد، سيما بين أمراء المغول والجيش.
فاستقبل السلطان محمد خدابنده مذهب التشيع وصار من أنصاره من دون أن يضغط على المذاهب الأخرى ، لأنه كان رجلا حكيما ، يرشده العلامة وهو حكيم.
وقد جعل الشاه أصحاب المذاهب الإسلامية أحرارا في إقامة السنن والنسك على طريقتهم والدعوة لها.

ولكن علماء السنة لم يرضوا بذلك بل قصدوا إرجاع الشاه عن التشيع إلى التسنن وبذلوا في ذلك غاية سعيهم ولكنهم لم يتوفقوا، إذ وضح الحق للشاه. كفلق الصباح.
ثم تبع الشاه خدابنده في اختياره لمذهب التشيع جميع أمراء المغول دون أن يكونوا مكرهين من قبل الشاه، ولذا بقي أميران منهم على مذهب التسنن وهما: جويان وإيسن قتلغ.
وقد بنى الشاه مدرسة دينية في مدينة سلطانية لتعليم العلوم الإسلامية في جنب القبة العظيمة المشتهرة بالقبة السلطانية التي هي باقية حتى الآن.
وأسس مدرسة سيارة ترحل معه في أسفاره ورحلاته. وطلب من
العلامة أن يكون عميدا للمدرستين ومدرسا للطلاب والفضلاء المشتغلين فيهما.
وكانت هذه المدرسة تتألف من أربعة أواوين، وعدة غرف وعدد من القاعات. كلها مكونة من الخيام الكرباسية. فكانت مضارب يأوي إليها الطلبة والمدرسون. وكان يقرب عدد الطلاب والمشتغلين فيها من مئة طالب.
ومن المدرسين الذين ساهموا العلامة في التدريس فيها العضد الإيجي وبدر الدين الشوشتري والفقيه الحكيم قطب الدين اليمني التستري. وكلهم من علماء السنة. فكانت الديمقراطية الدينية حاكمة فيها فأصبحت أنموذجا عمليا للتقريب بين المذاهب الإسلامية.
ويظهر من جميع ذلك (حضوره عند أساتذة إيرانيين، ومناظراته مع علماء فارسيين، وتدريسه لطلاب يجهلون اللغة العربية) أن شيخنا المترجم كان عارفا باللغة الفارسية وإن لم أجد من ذكر ذلك في ترجمته. – مقدمة كتاب نهج الحق وكشف الصدق للحلي بقلم السيد رضا الصدر] .

دفاعه عن مذهب أهل البيت عليهم السلام :

[دافع العلامة الحلي عن الحق بمنطق العقل لا بقوة السلاح ، وأخرس كل مبطل ومعاند وأحدث انقلاباً في الآراء والمعتقدات ، وتحدى كبار علماء المذاهب وأفحمهم بالحجج القاطعة فلم يسعهم إلا الإذعان له والتسليم ، وملخص الحكاية أن ملوك المغول بعد أن دخلوا الإسلام اتخذوا لهم أعواناً و أنصاراً من علماء المسلمين وأمرائهم على اختلاف مذاهبهم ، فكان علماء كل مذهب يغرون الحاكم المغولي بالدخول في مذهبهم وينفّرونه من المذاهب الأخرى ،

فاعتنق قازان خان مذهب التشيع وبقى عليه إلى أن توفى ، فقام مقامه أخوه السلطان (الجايتو محمد) الملقب بالشاه (خدابنده) ، المغولي فمال إلى مذهب الحنفية حتى جاء نظام الدين عبد الملك من مراغة إلى السلطان وكان عالماً شافعياً ماهراً في المعقول والمنقول ، فعينه قاضي القضاة ، فاغتنم هذه الفرصة مستغلاً منصبه واستمال السلطان إلى الشافعية ، وأخذ يناظر علماء الحنفية في مجلس السلطان بحججه وأدلته مما اقنع السلطان فاعتنق مذهبه .وسأل قطب الدين الرازي : إذا أراد الحنفي أن يصير شافعياً فماذا يصنع ؟ فقال له: (يكفي أن يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله..) .

وفي سنة (709هـ) جاء عالم حنفي من بخارى إلى خدمة السلطان ، فشكا له الحنفية من نظام الدين قاضي القضاة وقالوا له : لقد أذلنا عند السلطان ، فأضمر هذا الشيخ أن يفحم القاضي أمام السلطان ، وصادف أن اجتمع الشيخان بحضرته يوم الجمعة وأخذا بالمناظرة والجدال وبيّن كل منهما ما في المذهب الآخر من مساوئ فكانت النتيجة نفور السلطان من المذهبين واحتار في الأمر ، أي مذهب من المذاهب يختار . – روضات الجنات ج2 ص269 رقم : 198& مجلة النبأ عدد 59 ربيع ثاني 1422 هـ الموافق تموز 2001 م] .

الخليفة عمر ابن الخطاب يتسبب في دخول إيران في مذهب أهل البيت (عليهم السلام) :

يقول تعالى : {فأما الزبد فيذهب جفاءاً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض } .

الطلاق في كتاب الله تعالى قال فيه { الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان} وله شروط أن يكون على طهر وفي محضر شاهدين عدل كما في أية سورة الطلاق { وأشهدوا ذوي عدل منكم – الطلاق 2 } .

وهنا خرج عمر بن الخطاب على المسلمين بهواه قائلا برأيه : " ثلاثة استعجلتموهن فعجلناها لكم "

[ورد في صحيح مسلم ومسند الحمدي وغيرهما عن ابن عباس قال: كان الطلاق على عهد رسول الله وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاثة واحدة فقال عمر بن الخطاب إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم "

هيف مهل تناك دق رمأ يف اولجعتسا دق سانلا ن : باطخلا نب رمع لاقف ةدحاو مهيلع ماضمافً مهيلع ماضمأ ولف ، ةاناً ، 1099 / 2 : هحيحص يف ملسم 314 / 1 : هدنسم يف لبنح نب دمحأ هاورو] .

أي أن من قال لزوجته أنتي طالق ثلاث مرات تبين منه حتى تنكح زوجاً غيره وهذا ليس في دين الله من شيئ لا كتاب الله تعالى أمر بذلك ولا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله في سنته وهذه الواقعة تعرض لها حاكم إيران وقتها محمد خدابنده والذي استفتى علماء السنة فأفتوا له بفتوة الخليفة عمر ابن الخطاب الذي رفعوه لمستوى النبوة يشرع للأمة بما يحلو له ويهوى ودون الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله ففي معتقدهم أن عمل الصحابة من أصول التشريع بعد القرآن والسنة وهذا خطأ فاحش لأن الدين الإسلامي قد كمل وفصل فيه تعالى كل شيئ كما في قوله تعالى : { مافرطنا في الكتاب من شيئ } وقال أيضاً عز وجل : { وقد فصل لكم ماحرم عليكم } .
وباتالي كتاب الله تعالى حلاله وحرامه تم وكمل ولا يحتاج لصحابة بغير وحي من الله تعالى كي يكملوا نقصاً في تحريم و تحليل بكتاب الله تعالى .
فلما عرضت المسئلة على علماء أهل البيت عليهم السلام تعرض لها العلامة الحلي ليحل لهم الإشكال وتبدأ مناظرة استمرت ثلاث سنوات أعلن بعدها دخول إيران في مذهب أهل البيت عليهم السلام] .

مناظراته في بلاط السلطان مع العلماء والتي أدت إلى دخول السلطان في مذهب أهل البيت (عليهم السلام) حتى الآن :

[قال بعض أرباب التراجم في الملك الجليل أوليجايتو: كان ذا فضل وأدب وشعر وهو الذي اختار لنفسه مذهب أهل الإمامية بعد التأمل والتعمل في دلائل فرق الإسلام وحجج المذاهب وكان على هذه العقيدة الحقة إلى أن توفى - مقدمة إحقاق الحق ج1 ص 72 طبعة منشورات آية الله مرعشي النجفي] .

ظهور الحق :

[.... وفي تلك الأثناء وقع السلطان في مشكلة لم يجد لها حلاً ، إذ غضب على إحدى زوجاته فقال لها : (أنت طالق ثلاثاً) ، ثم ندم فسأل العلماء ، فقالوا : لا بد من (المحلل) فرفض وقال لهم : لكم في كل مسألة أقوال ، فهل يوجد هنا اختلاف؟. فقالوا: لا.. وعندئذٍ تدخل أحد وزرائه قائلاً : في الحلة عالم يفتي ببطلان هذا الطلاق. فامتعض العلماء وقالوا : إن مذهبه باطل ولا عقل له ولا لأصحابه ولا يليق بالملك أن يبعث إلى مثله والاستماع إليه، فقال السلطان: أمهلوا حتى يحضر ونرى كلامه. - العلامة الأمين ج 24 ص 291 & مقدمة إحقاق الحق ج1 ص 59 طبعة منشورات آية الله مرعشي النجفي] .

نظراً لشهرته الواسعة وحججه الدامغة كثر الراغبون في مقابلته، والحضور بين يديه لسماع رأيه أو أخذ مشورته حول مسألة من المسائل ، أو مكاتبته لبيان وجهة نظره ، وكان يخصص بعض وقته لهؤلاء العلماء وبعد تلك المناظرة الشهيرة بينه وبين نظام الدين المراغي الشافعي ، التي أدت إلى تشيع السلطان محمد المغولي ، فقد حازت مناظرته مع القاضي البيضاوي المعاصر له في مسألة أصولية تتعلق بكتاب (قواعد الأحكام) للعلامة الحلي (قدس سره) على إعجاب القاضي واشتهرت في الأواسط العلمية الفقهية ، وقد ذكرها صاحب الرياض والسيد رضا القزويني في كتاب (لسان الخواص) .

في بلاط السلطان :

فبعث السلطان وفداً وأحضر العلامة الحلي ، وحدد له موعد اللقاء وجمع علماء المذاهب لحضور المجلس ، وكان من مراسم البلاط أن الداخل على السلطان ينحني له أو يقبل الأرض بين يديه ، إلا أن العلامة الحلي لم يفعل ذلك ، فحين قدم ودخل البلاط أخذ نعليه بيده ورفع يده بالتحية قائلاً (السلام عليكم) ، ثم جلس إلى جانب السلطان ، ولم يكن هذا قد رآه قبل الآن ، مما أثار عجبه واستغراب الآخرين ، فاستغل علماء المذاهب ذلك وقالوا للسلطان : ألم نقل لك أنهم ضعفاء العقول . فقال السلطان: اسألوه عن كل ما فعل. فقالوا للعلامة الحلي: لماذا لم تخضع للسلطان بهيئة الركوع وتركت الآداب ؟ فأجابهم: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان سلطاناً وكان يسلم عليه ولم يكن يركع له

أحد. والله تعالى يقول: (فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة) ولا خلاف بيننا وبينكم: إنه لا يجوز الركوع والسجود لغير الله سبحانه وتعالى. قالوا : فلم جلست عند السلطان؟!. أجاب: لأنه لم يكن مكان خال غيره.. قالوا: فلم أخذت نعليك بيدك وهو أمر مناف للآداب؟. أجاب: خفت أن يسرقه بعض أهل المذاهب كما سرقوا نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالوا: إن أهل المذاهب لم يكونوا في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بل ولدوا بعد المائة فما فوق من وفاته(صلى الله عليه وآله) فالتفت العلامة الحلي إلى السلطان وقال له: قد سمعت اعترافهم هذا.. ولد أئمتهم بعد مائة عام فما فوق من رحيل الرسول (صلى الله عليه وآله) فمن أين جلبوا مذاهبهم؟. ولماذا الاجتهاد فيهم ولم يجوزوا الأخذ من غيرهم ولو فرض أنه اعلم؟!. فتساءل السلطان بدهشة كبيرة: ألم يكن أحد من أصحاب المذاهب في زمن النبي (صلى الله عليه وآله))؟!. قال: لا.. ولم يكونوا حتى في زمن الصحابة.. ونحن نأخذ مذهبنا عن علي بن أبي طالب نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخيه وابن عمه ووصيه وعن أولاده من بعده.. فسأل السلطان عن مسألته (الطلاق).
فقال العلامة: باطل لعدم وجود الشهود والعدول. هذه الإجابة المطلقة أفرحت السلطان وعظمت شأن مذهب أهل البيت في نفسه. وحتى لا يتسرع في اتخاذ القرار المناسب أشار عليه وزيره أن يجمع العلماء من جميع المذاهب ويتناظروا في حضوره.. فأمر السلطان بذلك.. وتقرر أن يحضر من قبل علماء السنة الخواجة نظام الدين عبد الملك المراغي الذي كان أفضل علماء الشافعية وأفضل علماء السنة مطلقاً فحضر وتناظر مع العلامة الحلي. وكانت المسألة الأولى موضوع الإمامة.. فأثبت لهم العلامة مدعوماً بالبراهين والأدلة القاطعة خلافة الإمام علي (عليه السلام) بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) بالأفضل.. وبطلان تقليد الأئمة الأربعة وأظهر ذلك للحاضرين جلياً لا لبس فيه بحيث لم يبق أمامهم موضوع للشك وجرى البحث بين العلامة وعلماء المذاهب الأخرى حتى ألزمهم جميعاً وأفحمهم وأثبت الحقائق الناصعة لعقيدته. فلم يجدوا إلا التسليم له، وشهد له نظام الدين بفضل العلامة واعترف بصواب رأيه وقوة حجته وقال: قوة هذه الأدلة في غاية الظهور أما من حيث أن السلف سلكوا طريقاً، والخلف لأجل إلجام العوام ودفع تفرقة الإسلام أسبلوا السكوت عن زلل أولئك ومن المناسب عدم هتك ذلك الستر، وأعجب السلطان بما سمع من

العلامة فأعلن تشيعه في ذلك المجلس واعتنق هو وجميع أمرائه ورجاله مذهب الإمامية، وأقام مذهب أهل البيت في البلاد وخطب بأسماء الأئمة الاثني عشر في جميع أنحاء مملكته التي تمتد في إيران والعراق وأمر بضرب السكة بأسماء الأئمة وأمر بكتابتها على المساجد والمشاهد.. العلامة الأمين ج 24 ص 291 ومقدمة إحقاق الحق ج1 ص 60-61 - طبعة منشورات آية الله مرعشي النجفي]

وتعززت مكانة العلامة الحلي عند السلطان وأجرى بخدمته (المدرسة السيارة) تنتقل معه في أنحاء البلاد، فراح يخطب ويعلم ويدرس ويؤلف.. وكان رائده الإصلاح الديني في عصر كثرت فيه البدع الضالة والفتن والدسائس ضد دين محمد (صلى الله عليه وآله) ومع ذلك لم يدفع السلطان إلى إنكار علماء المذاهب الأخرى ولم ينس أحدهم أو يبخسهم حقوقهم احتراماً للدين . وقد شهد المؤرخون للسلطان بالعدل وحسن السيرة واستقرار بلاد الإسلام مدة حكمه بفضل العلامة الحلي وتوجيهاته، ولأجل هذا السلطان صنف العلامة الحلي كتاب (كشف اليقين) و(تاج الكرامة).

مع السيد الموصلي:

بعد الفراغ من المناظرة الأولى التي أثمرت عن تشيع السلطان، خطب العلامة الحلي (قدس سره) في ذلك المجلس خطبة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله، وكان في المجلس سيد علوي النسب من أهل الموصل، كان العلامة قد أفحمه في المناظرة فاعترض هنا على العلامة وقطع خطبته متسائلاً: ما الدليل على جواز الصلاة على غير الأنبياء؟. أجاب العلامة: الدليل قوله تعالى: {الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة} .

فتساءل الموصلي:

أي مصيبة أصابت علياً وأولاده ليستوجبوا الصلاة؟.

فذكر له العلامة مصائب أهل البيت المشهورة ثم أورد حديث النبي (صلى الله عليه وآله): (لا تصلوا عليّ الصلاة البتراء).

وسأله العلامة أخيراً:

وأي مصيبة أعظم عليهم من كونك وأنت من أبنائهم تفضل عليهم من لا يستحق التفضيل؟.
بعد ذلك أخذ العلامة في تحرير الفقه والأصول ففاق في تصنيفه علماء عصره وبرع في الاجتهاد وتطرق إلى أبواب لم يسبق إليها. وبعد أقل من سنتين وهو في السابعة والعشرين من عمره توفي رئيس المذهب خاله (المحقق الحلي) فأجمع علماء الشيعة على إسناد رئاسة المذهب إلى العلامة الحلي، فكان عند حسن الظن.. إماماً وقائداً وعالماً.

أمر الملك أوليجاتو بكتابه كتاب نهج الحق وكشف الصدق :

[ثم إن الملك الفاضل المؤيد أوليجايتو محمد استدعى من حضرته تصنيف كتب في أصول الشيعة وفروعها فصنف باستدعائه نهج الحق وكشف الصدق ومنهاج الكرامة وغيرهما - إحقاق الحق ج1 ص 62 طبعة منشورات آية الله مرعشي النجفي] .

وورد في مقدمة كتاب نهج الحق وكشف الصدق : [هذا الكتاب (نهج الحق وكشف الصدق) وضعه المؤلف خشية لله ، ورجاء ثوابه، وطلبا للخلاص من أليم عقابه بكتمان الحق وإرشاد الخلق وإجابة لطلب أولجايتو، الملك الباحث عن الحق، كما صرح بذلك المصنف في مقدمة الكتاب .
وينبئ هذا الكلام عن خطوات مؤلفه في الكتاب فقد كانت خطوات الباحثين الفاحصين عن الحق، غير المتعصبين للرأي، ولا المنحازين إلى عقيدة ابتداء.
ولم يطبق البرهان على ما ارتآه، ولم يفحص عن الدليل لعقيدته، بل جعل رأيه وعقيدته تابعين للبرهان وخاضعين للدليل.. فمشى مع الدليل أينما حداه، خشية لله ورجاء ثوابه، وخوفا من أليم عذابه.
والكتاب يشتمل على ذكر أصول الدين، وأسس العقائد الإسلامية، وذكر الأدلة عليها. ويحتوي على مباحث من أصول الفقه التي يبتني عليها استنباط الأحكام الشرعية في إطار الإسلام.
وهو يتناول نبذة من مسائل علم الفقه، مما اختلفت فيها آراء فقهاء الإسلام، ويحتوي علوما ثلاثة إليك أبوابها وهي في ثمان مسائل:

1- في الادراك.
2- في النظر.
3-في صفاته تعالى.
4-في النبوة.
5-في الإمامة.
6- في المعاد.
7- في أصول الفقه.
8- في ما يتعلق بالفقه.
وقد قام بعده فضل بن روزبهان الأصفهاني بنقض هذا الكتاب وسماه إبطال الباطل وإهمال كشف العاطل.
ثم قام بعده الشهيد القاضي سيد نور الله الشوشتري بنقض كتاب ابن روزبهان بكتابه - إحقاق الحق مقدمة كتاب نهج الحق وكشف الصدق] .
ولما اطلع عليه العامة استعملوا السياط بدل القلم في جوابه حتى قتلوه في سنة 1019 هـ. ببلدة - آكره - من بلاد الهند في عهد جهانكير شاه التيموري.!

[العلامة الحلي أول من لقب بآية الله في العالمين) رحمة الله عليه :

الألقاب في عصر العلامة الحلّي

...مع مجيء العلامة الحلّي (725هـ)، في عصر السلطان خدابنده، شهدنا إطلاق لقب (العلامة) عليه (وبعضهم يطلق لقب العلامة على ابن خلدون أيضاً، والمسألة تحتاج لتتبّع تاريخي في زمان بداية إطلاق هذا اللقب على الحلّي أو ابن خلدون)، وهو اللقب الذي ظلّ يلازم الحلّي عند الإطلاق إلى يومنا هذا، إلا أنّ الجديد مع الحلّي هو ظهور نوع جديد من الألقاب لم يسبق له مثيل أبداً، وهو لقب (آية الله في العالمين)، حيث اختصّ به العلامة الحلّي لقرون عديدة، إلى أنّ تحوّل الوضع مؤخّراً كما سنشير، ويقال: إنّ لقب (آية الله) لم يطلق بعد الحلّي سوى على السيد بحر العلوم، ثم انحصر بهما حتى نهايات العصر القاجاري.

يُشار إلى أنّ هناك ألقاباً اشتهرت في حقّ أشخاص بعد وفاتهم، مثل لقب (أمين الإسلام) الذي عُرف به الشيخ الطبرسي، ولقب (ثقة الإسلام) الذي عرف به الشيخ الكليني، ولقب (الشيخ الصدوق) الذي عرف به ابن بابويه القمّي، ولقب (فخر المحقّقين) الذي عرف به ابن العلامة الحلّي، ولقب (الشهيد الثاني) الذي عُرف به الشيخ زين الدين الجبعي، ولقب (المحقق الثاني) الذي عرف به الشيخ الكركي، ولقب (الفاضل) الذي عرف به الشيخ الهندي الإصفهاني والشيخ التوني، ولقب (شيخ الطائفة) الذي عرف به الشيخ أبي جعفر الطوسي لاحقاً، وغير ذلك كثيرٌ معروف.ـ بقلم الشيخ حيدر حب الله].

[وصية العلامة الحلي لولده فخر الدين عند إتمامه كتاب قواعد الأحكام :

وصية اعجوبة الدهر العلامة الحلي لولده فخر الدين عند إتمامه كتاب قواعد الأحكام قال:
اعلم يا بني أعانك الله تعالى على طاعته، ووفقك لفعل الخير وملازمته، وأرشدك إلى ما يحبه ويرضاه، وبلغك ما تامه من الخير وتتمناه، أسعدك في الدارين، وحباك بكل ما تقر به العين، ومد لك في العمر السعيد، والعيش الرغيد، وختم أعمالك بالصالحات، ورزقك أسباب السعادات، وأفاض عليك من عظائم البركات، ووقاك الله كل محذور، ودفع عنك الشرور. إني لخصت لك في هذا الكتاب لب فتاوى الأحكام، وبينت لك فيه قواعد شرائع الاسلام، بألفاظ مختصرة وعبارة محررة، وأوضحت لك فيه نهج الرشاد وطريق السداد. وذلك بعد أن بلغت من العمر الخمسين، ودخلت في عشر الستين، وقد حكم سيد البرايا: بأنها مبدأ اعتراك المنايا، فإن حكم الله تعالى علي فيها بأمره، وقضى فيها بقدره، وانفذ ما حكم له على العباد الحاضر منهم والباد. إني أوصيك كما افترض الله تعالى علي من الوصية وأمرني به حين إدراك المنية بملازمة تقوى الله تعالى، فإنها السنة القائمة، والفريضة اللازمة، والجنة الواقية، والعدة الباقية، وانفع ما أعده الانسان ليوم تشخص فيه الابصار، ويعدم عنه الأنصار. عليك باتباع أوامر الله تعالى، وفعل ما يرضيه، واجتناب ما يكرهه، والانزجار عن نواهيه، وقطع زمانك في تحصيل الكمالات النفسانية، وصرف أوقاتك في اقتناء الفضائل العلمية، والارتقاء عن حضيض النقصان إلى ذروة الكمال والارتفاع إلى اوج العرفان عن مهبط الجهال، وبذل المعروف، ومساعدة الاخوان، ومقابلة المسئ بالإحسان والمحسن بالامتنان. واياك ومصاحبة الأرذال، ومعاشرة الجهال، فإنها تفيد خلقا ذميما، وملكة ردية. بل عليك بملازمة العلماء، ومجالسة الفضلاء، فإنها تفيد استعدادا تاما لتحصيل الكمالات، وتثمر لك ملكة راسخة لاستنباط المجهولات، وليكن يومك خيرا من أمسك. وعليك بالتوكل والصبر والرضا، وحاسب نفسك في كل يوم وليلة، وأكثر من الاستغفار لربك، واتق دعاء المظلوم خصوصا

اليتامى والعجائز، فإن الله تعالى لا يسامح بكسر كسير. وعليك بصلاة الليل، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله حث عليها وندب إليها وقال: من ختم له بقيام الليل ثم مات فله الجنة. وعليك بصلة الرحم، فإنها تزيد في العمر. وعليك بحسن الخلق، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم. وعليك بصلة الذرية العلوية، فإن الله تعالى قد أكد الوصية فيهم وجعل مودتهم أجر الرسالة والارشاد. فقال تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى). وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني شافع يوم القيامة لاربعة أصناف ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ذريتي، ورجل بذل ماله لذريتي عند المضيق، ورجل أحب ذريتي باللسان والقلب، ورجل سعى في حوائج ذريتي إذا طردوا وشردوا. وقال الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أيها الخلائق انصتوا فإن محمدا يكلمكم، فينصت الخلائق، فيقوم النبي صلى الله عليه وآله فيقول: يا معشر الخلائق من كانت له عندي يد أو منة أو معروف فليقم حتى أكافيه، فيقولون: بآبائنا وأمهاتنا وأي منة وأي معروف لنا، بل اليد والمنة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق، فيقول: بلى من آوى أحدا من أهل بيتي أو برهم أو كساهم من عري أو أشبع جائعهم فليقم حتى أكافيه، فيقوم أناس قد فعلوا ذلك، فياتي النداء من عند الله: يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافأتهم إليك، فاسكنهم من الجنة حيث شئت، فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم. وعليك بتعظيم الفقهاء وتكريم العلماء فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أكرم فقيها مسلما لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عنه راض، ومن أهان فقيها مسلما لقي الله تعالى يوم القيامة هو عليه غضبان. وجعل النظر إلى وجه العلماء عبادة، والنظر إلى باب العالم عبادة، ومجالسة العلماء عبادة. وعليك بكثرة الاجتهاد في ازدياد العلم والفقه في الدين، إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لولده: تفقه في الدين فإن الفقهاء ورثة الأنبياء وإن طالب العلم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الطير في جو السماء والحوت في البحر وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به وإياك وكتمان العلم ومنعه عن المستحقين لبذله، فإن الله تعالى يقول: (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العلام علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله. وقال عليه السلام: لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم. وعليك بتلاوة الكتاب العزيز، والتفكر في معانيه، وامتثال اوامره ونواهيه، وتتبع الأخبار النبوية والآثار المحمدية، والبحث عن معانيها واستقصاء النظر فيها، وقد وضعت لك كتبا متعددة في ذلك كله. هذا ما يرجع إليك. وأما ما يرجع إلي ويعود ن فعه علي فإن تتعهدني بالترحم في بعض الأوقات وأن تهدي إلي ثواب بعض الطاعات، ولا تقلل من ذكري فينسبك أهل الوفاء إلى الغدر، ولا تكثر من ذكري فينسبك أهل العزم إلى العجز، بل اذكرني في خلواتك وعقيب صلواتك، واقض ما علي

من الديون الواجبة والتعهدات اللازمة، وزر قبري بقدر الامكان، واقرأ عليه شيئا من القرآن، وكل كتاب صنفته وحكم الله تعالى بأمره قبل إتمامه فأكمله، وأصلح ما تجده من الخلل والنقصان والخطأ والنسيان. هذه وصيتي إليك والله خليفتي عليك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته – وكالة الحوزة .

الرابط https://www.alhawzanews.com/news/803]

وفاته ومدفنه:

عاش قدس الله نفسه الزكية ثماني وسبعين سنة ثم اخترمته المنية.
حج في آخر عمره وكان معه في سفرته هذه ولده فخر الدين وقرأ على والده في تلك السفرة كتاب تهذيب الأحكام لشيخ الطائفة الإمامية.وأجازه أبوه بكتاب الاستبصار وكتاب الرجال لشيخ الطائفة.
يقول فخر الدين : قرأت تهذيب الأحكام على والدي بالمشهد الغروي على مشرفه السلام، ومرة أخرى في طريق الحجاز. وحصل الفراغ منه في مسجد الله الحرام. وكتاب الاستبصار إجازة لي من والدي.
وروى أن شيخنا المترجم أجتمع بابن تيمية في المسجد الحرام في تلك السفرة، فتذاكرا فأعجب ابن تيمية كلامه فقال له:
من تكون يا هذا؟.!
أجاب: الذي تسميه - ابن المنجس.!!!
حيث سماه ابن تيمية ابن المنجس، في كتابه منهاج السنة.
فحصل بينهما أنس ومباسطة.
ويروى أن ابن تيمية لما كتب منهاج السنة ردا على كتاب شيخنا منهاج الكرامة ووصل إلى الشيخ ابن المطهر كتب إليه أبياتا أولها :

لو كنت تعلم كلما علم الورى طرا لصرت صديق كل العالم
لكن جهلت فقلت إن جميع من يهوى خلاف هواك ليس بعالم

و لـه فـي (الـروضـات) :

ليس في كل ساعة أنا محتاج ولا أنـت قادر أن تنيلا

فاغتنم عسرتي ويسرك فأحرز فرصة تسترق فيها الخليلا

وكتب إلى العلامة الطوسي :

محبتي تقتضي مقامي وحالتي تقتضي الرحيلا

هذان خصمان لست أقضي بينهما خوف أن أميلا

ولا يزالان في اختصام حتى نرى رأيك الجميلا

ولما رجع قدس الله سره من الحج إلى الحلة لم يزل بها مكبا في التصنيف والتأليف وتربية العلماء إلى أن وافاه الأجل يوم السبت 21 محرم سنة 736 هـ. ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف فدفن في حجرة عن يمين الداخل إلى الحضرة الشريفة من جهة الشمال. وقبره ظاهر معروف يزار اليوم. - نهج الحق وكشف الصدق ط - إيران - قم - رضا الصدر - 15شعبان سنة 1400 هجرية ص 1-38] أهـ .

هذا وبالله التوفيق وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

كتبه

العبد الفقير إلى الله تعالى

أبو جعفر الحسيني

خالد محيي الدين الحليبي